منظور القرآن والسنة التربوي للعمل المهني والحِرفي

الدكتور عبد السلام درداح فالح عودات
الاستاذ المساعد في قسم الدراسات الإسلامية
المملكة العربية السعودية /جامعة الجوف / كلية العلوم والآداب بطبرجل
Email:adodat@ju.edu.sa

تاريخ الاستلام : ٢٠١٩/١١/١٢

تاريخ القبول : ٢٠٢٠/١٢/٨

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز منظور القرآن، والسنة التربوي للعمل المهني والِحرفي، وبيان مكانة العمل المهني والحرفي فيهما، وتشكيل رؤية المجتمع المسلم للعمل المهني وصياغتها على وفق الرؤية القرآنية، وبيان مشروعية العمل المهني من خلال التوجيهات الشرعية، والمحفزات، التربوية العملية ، والاقتداء بسيرة الأنبياء، والمرسلين، والعلماء الصالحين، الذين مارسوا العمل المهني، والحرفي في حياتهم، وكانوا قدوة للخلق والبشرية بالعمل والإنتاج، والكسب والأكل من عمل اليد؛ صيانة للنفس عن السؤال والابتذال. وهذه الرؤية القرآنية تبين علاقة العمل المهني، وارتباطه بالطابع التعبدي وآثار العمل المهني وتوظيفه في الحياة ، وتقوم على تعزيز منظومة القيم الناظمة للحياة وتعزز النظرة الإيجابية للأعمال والمهن ؛لأن قيمة الإنسان بدينه، وإيمانه لا بعمله، وحرفته، فهذه النظرة الإيجابية للعمل المهني تعزز الاتجاه لدى أفراد المجتمع نحو الاحتراف وممارسة الأعمال المهنية، بعيدًا عن النظرة السلبية للمهن والحرف.

الكلمات المفتاحية: المهنة في الإسلام،أهمية العمل المهني .

The Educational Perspective of the Quran and Sunnah on the Professional and Craft Work

by
ABDESLALM DERDAH FALEH ODAT
Assistant Professor- Islamic Studies Department,College of Science and Arts, Jouf University,Kingdom of Saudi Arabia
Email: adodat@ju.edu.sa

Abstract

The perspective of the Quran and Sunnah for the professional and craft work.

This study aimed at demonstrating the Islamic educational perspective of professional work. Moreover, it aimed at highlighting the attitude of the Quran and Sunnah towards the professional and craft work, explaining its status, formulating the vision of the Muslim community of these professions and crafts according to the Quranic vision as well as showing the permissibility of them through Islamic guidance, practical educational incentives, following the example of Prophets, Messengers and good scholars who practiced professional and craft work themselves and set a great example for people in work, production and earning their living straight so as not to live off others. This Quranic vision explains the relationship of professional work and how closely it is connected to obedience as well as the impact of the professional work on life in general. It also reinforces the value system that organizes life and reinforces the positive perspective towards professions and crafts because the value of man is measured only through his religious commitment and not his job. Therefore, this positive perspective for professional work reinforces individuals' attitude to professional and craft work away from that negative perception of professions and crafts.

Key Words: Profession in Islam, The importance of Professional work

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله حمدًا كثيرا، حتى يبلغ الحمد منتهاه ،وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبد الله ورسوله، فصلاة الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد.

فإن الإسلام دين الحياة، يجمع بين متطلبات الدنيا والآخرة، والمادة والروح، بنظرة تكاملية، حتى يقوم الإنسان بوظيفة الاستخلاف التي كلفه الله بها على الأرض.

ولا يتأتى هذا إلا من خلال منهج الله الذي عَدّ العمل عبادة، وحفز العباد للتشمير والكد، وعمارة الأرض،والبناء والإنتاج حتى يُحقق الإنسان ما أنيط به من واجب الاستخلاف، ويُقيم الحياة ويعمر الدنيا، ويُحقق الشهود الحضاري للأمة وفق منهج الله تعالى.

والعمل المهني والحرفي بمجالاته المختلفة سبيل لعمارة الأرض، وفق منظور القرآن والسنة . والانتباه المبكر للحديث عن المهن والحرف في القرآن الكريم التي لم تكن سائدة في زمنهم كصناعة السفن وغيرها، على الرغم من بساطة الحياة، وقربها من حياة البداوة، وبعدها عن أسباب المدنية ، وقلة حاجتهم إذ ذاك لمثل هذه الصناعات، يَحمل في طياته استشراف المستقبل وتربية الأمة على الاضطلاع بمسؤولية الخلافة وعمارة الأرض، وفيه حث للأمة على التطور والنمو المعرفي الاقتصادي، في مجال المهن الاقتصادية، وتحقيق النمو الحضاري للأمة ، والنهوض بمهمة الاستخلاف وعمارة الأرض لتحقيق الشهود.

وهذه الرؤية القرآنية التربوية تقوم على تعزيز منظومة القيم الناظمة للحياة، منطلقة من قيم سماوية، تقوم على أسس دينية إيمانية تُسهم في تنمية الخير والفضيلة في المجتمعات، وتعزز النظرة الإيجابية للأعمال والمهن .

مشكلة البحث:

تَغَيُر المفاهيم، وتحول النظرة القيمية للأشياء من الآثار السلبية للبعد عن هدي القرآن والسنة، وقد أصيب كثير من المسلمين في هذا الزمان بآفة الإتباع أو التأثر بالعادات والتقاليد، أو النظرة المادية للحياة، بعيدًا عن النظرة القيمية في الوحيين للوجود والحياة ومنها الحرف والمهن.

والإسلام يختلف عن المناهج الدينية المحرفة، ويختلف عن المناهج البشرية والوضعية في رؤيته للقيم والحياة، ونظرة الفرد المسلم تنطلق من رؤية القرآن والسنة في تقرير القيم الحاكمة المنطلقة من نورهما الوحيين.

وقد اعترى العمل المهني والحرفي الخلل من منظور بعض المسلمين في هذا الزمان،لأسباب مادية، أو بسبب العادات والتقاليد، أو بسبب ثقافة العيب، ونحتاج لتصويب هذه الرؤية المختلة في منظور بعض المسلمين، بالعودة إلى المنظور التربوي في القرآن والسنة للقيم الإسلامية الحاكمة على حياة الناس وفق المنهج الإلهي الذي به صلاح البشرية وسعادتها.

فمشكلة الدراسة تتمثل في الإجابة عن السؤال الآتي:

ما منظور القرآن والسنة التربوي للعمل المهني والحِرفي ؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة الى أمورٍ منها:

١ـــ بيان مشروعية العمل المهني، والحِرفي في القرآن والسنة.

٢ـــ إبراز نظرة القرآن والسنة تربوياً للعمل المهني والحرفي.

٣ ـــ صياغة رؤية المجتمع المسلم للعمل المهني وفق المنظور التربوي في القرآن والسنة.
٤ ـــ إظهار عناية القرآن والسنة بالعمل المهني والحِرفي.
٥. تشكيل رؤية المجتمع المسلم الإيجابية للعمل المهني.
٦ . معرفة مجالات العمل المهني وضوابطه.
٧. بيان المحفزات التربوية للعمل المهني في منظور القرآن والسنة.
٨. بيان قيمة العمل المهني وأثره في الفرد والمجتمع .

منهج الدراسة :

وأما المنهج المتبع فهو المنهج الاستنباطي التحليلي، الذي يقوم بتتبع ما ورد من الآيات في القرآن والأحاديث في السنة، وتحليلها، وتفسيرها، واستنتاج النظرة التربوية القرآنية للعمل المهني، وعناية القرآن، والسنة به، وبيان المحفزات التربوية للعمل المهني والحِرفي.

الدراسات السابقة:

دراسة: جمال الهنيدي بعنوان (التربية المهنية والحرفية في الإسلام)، وهذه الدراسة تقوم على استمداد الجانب التربوي للعمل المهني من القرآن والسنة، وبيان الأصول النظرية للتربية المهنية والحرفية في الإسلام، والأصول النفسية، والاجتماعية للتربية المهنية في الإسلام ، وأخلاقيات المهنة في الإسلام، وذكر أنواع الحرف والمهن في القرآن والسنة.

ودراسة: خلف عايد الشرعة، بعنوان(مكانة العمل اليدوي في التربية الإسلامية)، كما تظهر هذه الدراسة ما يتعلق بالعمل اليدوي، وإبراز مرتكزاته وأهميته ومكانته، في حياة المسلمين العملية، وذكر أنواع الحرف والمهن الواردة في الكتاب والسنة، وأحكام العمل اليدوي في الإسلام وبيان القواعد، والأحكام التي تنظم علاقات العمال مع أصحاب الأعمال، وبيان الحقوق المتداولة بينهم، وإبراز التطبيق الواقعي للإسلام في مجال العمل اليدوي.

وهذه الدراسة تلتقي وتنفرد مع سبق في أوجه متعددة: فمن ذلك أنَّها تلتقي في بيان المهن الواردة في القرآن والسنة، لكنّ هذه الدراسة عمدت إلى تصنيفها تصنيفات مختلفة مدعمة بالأدلة من الكتاب والسنة.

وانفردت هذه الدراسة أيضاً ببيان مشروعية العمل المهني في الكتاب والسنة، وبيان نظرة القرآن والسنة تربوياً للمهن والاستدلال على ذلك، وتشكيل نظرة المسلم للمهن في ضوء نظرة الكتاب والسنة التربوية،وبيان ضوابط العمل المهني، ومحفزاته التربوية في القرآن والسنة، وبيان أثر العمل المهني على الفرد والمجتمع.

خطة البحث:

اشتملت الخطة على مقدمة :

والمقدمة فيها :

مشكلة الدراسة (سبب اختياري لهذا الموضوع)، وأهداف الدراسة، ومنهجها.

وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

المبحث الأول ـــــ المهن والحرف في القرآن والسنة من منظور تربوي:

المطلب الأول مشروعية العمل المهني والحرفي.

المطلب الثاني: عناية القرآن والسنة بالمهن والحرف.

المطلب الثالث: مجالات العمل المهني، في القرآن والسنة وضوابطه.

المبحث الثاني ـــــ محفزات العمل المهني والحرفي التربوية في القرآن والسنة:

المطلب الأول: الطابع التعبدي للعمل المهني والحرفي في القرآن والسنة.

المطلب الثاني: الاقتداء بالأنبياء، والصحابة، والعلماء.

المبحث الثالث ـــــ آثار العمل المهني والحرفي وفوائده على الفرد والمجتمع:

المطلب الأول: توظيف العمل المهني في الحياة للتعمير والإصلاح.

المطلب الثاني: تحقيق مبدأ الاستخلاف، وعمارة الأرض.

المطلب الثالث : تنمية الموارد، وزيادة الإنتاج.

المطلب الرابع: علاج مشكلتي الفقر ،والبطالة.

المطلب الخامس: تحقيق الذات للأفراد والقوة للأمة.

الخاتمة (النتائج والتوصيات).

المبحث الأول ـــــ المهن والحرف في القرآن والسنة من منظور تربوي:

القرآن الكريم كتاب الحياة والأحياء، فيه تتحقق مصالح العباد في معاشهم ومعادهم، وقد وازن القرآن بين متطلبات الروح ، والجسد، وبين متطلبات الدنيا، والآخرة بما يكفل للحياة استمرارها وديمومتها، لبقاء الجنس البشري بما يحفظ له الحياة، لتحقيق عبادة الله التي هي أساس وجود الإنسان ومقصد حياته، فالعمل بالحرف، و الصناعة في المنظور التربوي الإسلامي، شرفٌ وواجبٌ دينيٌ واجتماعيٌ، وعزٌ ومنعةٌ، وحياةٌ كريمةٌ.

ولا بقاء للإنسان على الأرض إذا لم يزاول أسباب الكسب والمعاش، فجعل الإسلام قيام العبد على عمله وتحقيق كسبه ومعاشه عملا تعبدياً يؤجر عليه، كما يؤجر على سائر العبادات والقربات(النجار،٢٠٠٦، ص ١٨١)(Najjar 2006,P81)

المطلب الأول ـــــ مشروعية العمل المهني والحرفي:

العمل المهني والحِرفي مشروع في الكتاب والسنة:

أ ـــــ من القرآن الكريم:

فمن أعظم الأدلة على مشروعية العمل المهني والحِرفي، مزاولة الأنبياء والمرسلين له، وفي مقدمتهم النبي الخاتم سيدنا محمد ـــــ ﷺ ـــــ وقد دلّ القرآن على جواز الحرف والمهن مِنْ فعل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فكثير من الأنبياء مارسوا العمل المهني والحرفي، وأباحه لهم ولسائر الخلق(القرطبي،١٩٦٤م، ج١٤/٢٦٧)(Al-Qurtubi) 1964,14-267)، وفي هذا تربية بالقدوة إذ عَمِل الأنبياء برعي الغنم، والنجارة، والحدادة، وتشكيل المعادن، وصناعة الأسلحة، والدروع، فمن الأدلة دون استقصاء وحصر:

١ ـــــ قوله تعالى:﴿**وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ**﴾**وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ**(الأنبياء:٨٠)(Surat Al'anbia - Verse 80)،ودل القرآن على مزاولة الأنبياء للعمل المهني، إذ عملوا في الصناعات العسكرية والحربية، وتشكيل المعادن وصهرها، وصناعة السفن، وهذه الآية دليل على مشروعية العمل الحِرفي والصنائع(القرطبي،١٩٦٤م، ج١٤/٢٦٧)-Al (Qurtubi) 1964,14-267))،

٢ـــــ وقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ**﴾(سبأ ١٠ـــــ ١١) (Surat Saba–Verse 10–11)، ففي الآية دليل على الحرف والصنائع، (الصابوني،٢٠٠٧، ج١/ ٤٩٥) (Saboun 495–2007,1,)"وفيها دليل على تعلم أهل الفضل الصنائع ، وأن التحرف بها لا ينقص من مناصبهم(القرطبي،١٩٦٤م ، ج١٤/٢٦٧)(Al–Qurtubi 1964,14–267)

٣ ـــــ ودل القرآن الكريم على مهنة الزراعة، وبيان أهميتها في تحقيق الكسب والمعاش، ويستدل على ذلك بقوله تعالى:﴿**لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ**﴾(يس:٣٥)(Surat Yasin–Verse3)، أي ليأكلوا مما عملته أيديهم وقوله : { وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ } معطوف على {ثمره} : أي : ليأكلوا من ثمره ، ويأكلوا مما عملته أيديهم) وهذا دليل على إحياء الأرض بالزارعة والإرشاد إلى تعهد الأرض بالسقي والخدمة(الشوكاني، ٢٠٠٧،ج٦/١٦٢، وانظر: ابن كثير،١٩٩٩،ج٦/٥٧٥).(IbnKatheerAl–575–6,1999 .(Shawkani2007,6–162,See,

بـــــ من السنة النبوية :

١ـــــ قال ﷺ : (**مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ – ﷺ– كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ**)(البخاري،١٩٨٧،ج٣/٧٤)(Al–Bukhaari 1987,3–74) قال ابن حجر:"وإنما ابتغى الأكل من طريق الأفضل ولهذا أورد النبي ﷺ قصته في مقام الاحتجاج بها على ما قدمه من أن خير الكسب عمل اليد وهذا بعد تقرير أن شرع من قبلنا شرع لنا ، ولا سيما إذا ورد في شرعنا مدحه وتحسينه مع عموم قوله تعالى: ﴿**فَبِهُدَاهُمُاقْتَدِهْ** ﴾(ابن حجر١٣٧٩ه،٤/٣٠٦).

٢ـــــ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(**مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلاَّ رَعَى الْغَنَمَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ وَأَنْتَ فَقَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ**)(البخاري،١٩٨٧، ٣/١١٥)–(Al–Bukhaari 1987,3–115) قال رَسُولَ اللَّهِ ﷺ(**كَانَ زَكَرِيَّاءُ نَجَّارًا**)(القشيري، ب.ت، ج٧ /١٠٣)(Al–Qushayri, n.d.7–103) ، قال الإمام النووي: " فِيهِ جَوَاز الصَّنَائِع ، وَأَنَّ النِّجَارَة لَا تُسْقِط الْمُرُوءَة ، وَأَنَّهَا صَنْعَة فَاضِلَة . وَفِيهِ فَضِيلَة لِزَكَرِيَّاء عليه الصلاة والسلام ، فَإِنَّهُ كَانَ صَانِعًا يَأْكُل مِنْ كَسْبه"(النووي،١٣٩٢، ٨/١١٣) (**113/** Alnawawiu,1392e,8) .

ج ـــــ تحقيق قاعدة ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب :

إن للمقاصد والغايات أثراً على الوسائل ونقلها من المباحات إلى الواجبات؛ لأنه يُتوصل بها إلى تحقيق الواجبات، فتندرج تحت قاعدة ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. وعليه يتم تأصيل ضرورة العمل الحرفي والمهني ووجوبه، وفرضيته على الكفاية، لكونه يُتوصل به لتحقيق كثير من الواجبات، نحو ستر العورة والشبع(العلي،٢٠٠٠،ص١٠٢) (Al–Ali ,2000,p,102) ، وهذه لا تتم إلا بالزراعة وصناعة الألبسة التي تحتاج للأيدي العاملة والحرفيين والمهنيين لإنتاجه، فلا يتم تحقيق واجب ستر العورة إلا بصناعة اللباس،صنع اللباس متوقف على عمل الصناع، فيكون عملهم واجبًا من الواجبات اندراجًا تحت القاعدة السابقة.

فيتحصل من مجموع الأدلة السابقة من القرآن والسنة، بيان مشروعية العمل المهني، بل فضله وشرفه لقيام الأنبياء به، ومزاولتهم له عليهم الصلاة والسلام، وكونه سبيلاً للكسب الحلال، واعفاف النفس عن ذُل السؤال.

المطلب الثاني ـــــ عناية القرآن والسنة بالمهن والحرف:

إن السبق الذي حققه القرآن والسنة في الحديث عن المهن وذِكرها، وقيام الأنبياء بها وممارستها، فيه إشارة بالغة لإيلاء الأمر الأهمية والعناية ، فلا غضاضة من العمل والاحتراف،لأن العمل عبادة، والكسب الحلال من أجل العبادات والقربات، وهذه الموازنة في التربية الإسلامية بين الدنيا والآخرة تُسَيّر دفة الحياة، وتدفع عجلة التنمية، وتُحقق زيادة في الإنتاج، وتُعَد وسيلة للكسب، وزيادة في دخل الفرد والمجتمع، وسبيلاً لمحاربة الفقر والبطالة(العلي،٢٠٠٠،ص١٠٢)(Al-Ali ,2000,p,102)) .

فمن جوانب عناية القرآن والسنة تربوياً بالعمل المهني والحرفي:

١ـــــ بين القرآن أن الأنبياء عملوا بمختلف المهن والصناعات، وقد صانوا أنفسهم باحتراف مهنة، وأكلوا من كسب أيديهم بلا منّة من أحد، ولا إذلال "وأن التحرف لا ينقص من مناصبهم،بل ذلك زيادة في فضلهم وفضائلهم"(القرطبي،١٩٦٤م،ج٢٦٧/١٤)(Al-Qurtubi 1964,14-267)،وهذا يُحقق بُعداً تربوياً يتمثل في التأسي بالصناع الأوائل من الأنبياء والمرسلين والصحابة والتابعين، لقوله تعالى:﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ**﴾(الأنعام :٩٠ Surat Al'aneam- Verse) (90،وفي الاقتداء بهم شَحذ الهمم للاحتراف، لتحقيق النهوض الاقتصادي، وزيادة الدخل، والناتج القومي.

٢ـــــ ذكر القرآن أنواعاً متعدد من المهن والحرف التي مارسها الأنبياء، كالصناعة، والزراعة، والتجارة، وهي متناسبة مع الظروف الزمانية والمكانية لبيئتهم آنذاك، وفي هذا إشارة إلى ضرورة الاهتمام بالمهن المتنوعة التي تخدم الفرد والمجتمع، والتخطيط لتعليم مختلف المهن، وفق خطط مدروسة لإعداد وتدريب المهنيين وتأهيليهم.

٣ـــــ ربط القرآن معايش الخلق بالكسب والعمل، وأشار إلى أثر العمل في تحقيق الإنتاج والوفرة الاقتصادية،في قوله تعالى:﴿**لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ**﴾(يس :٣٥) Surat Yasin- (Verse35)،

٤ـــــ حاجات الخلق في تزايد تبعًا لتزايد عددهم، ولا ينفك الخلق عن تعاطي أسباب العيش، وديمومة الحياة ، والعمل هو دعامة أساسية للإنتاج وكسب الرزق، وهو العنصر الأهم في التنمية الاقتصادية، لما يشكله من دعم مسيرة التنمية،وخدمة عجلة الاقتصاد والحياة، بل الإنتاج في فلسفة الاقتصاد الإسلامي يشكل منظومة متناسقة لاستمرار الحياة في بعدها المادي والروحي.

٥ـــــ العمل في القرآن والسنة عبادة، وقربة من القربات التي يؤجر عليها المسلمين إذ الفهم الشامل الصحيح للعبادة في الإسلام، وهذا التصور يشكل دافعية عند المسلم للعمل والاحتراف(اليماني ،٢٠٠٦،ج ٦٣٨/٢) (Yamani Al-2006,2-638)، بل بعض الأعمال يتوجه أداؤها إلى كونها من فروض الأعيان على الأمة، وبعضها على الكفاية، وكلاهما مما لا تنفك عنه الحياة، ولا تقوم حياة المسلمين إلا بهما، لذا يتوجب العناية بأداء تلك الواجبات، قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾

(الملك: ١٥)(Surat Almalik- Verse 15).

٦ـــــ رغب الإسلام في العمل والإنتاج، وتشير الدراسات الاقتصادية إلى أهمية العمل وكونه عنصرًا من عناصر الإنتاج،ويقصد به المهن وكل الأعمال التي يقوم بها الإنسان(اليماني ،٢٠٠٦،ج٤٧٥/٢)(Al-Yamani,2006,2-475)وقد جعل الإسلام الكسب فريضة من الفرائض، لقوله ﷺ: (**إن أطيب ما أكل الرجل**

من كسبه(الالباني ،١٩٨٥،ج ١٢٦/٢) (Al-baani , 1985,2-126)،وقال **رَسُولِ اللهِ ﷺ:(مَا كَسَبَ الرَّجُلُ كَسْبًا أَطْيَبَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ)**(الألباني، ب.ت ، ج٩٧/٢٢) (Al-baani , ,n.d,97-22 ,22-97).مما لا شك فيه أن العمل المهني جزء مهم من الأعمال التي يمارسها المسلم، ولا تنفك حاجة الخلق أفرادًا وجماعات للمهن والحرف، لاستمرار حياتهم، وحاجتهم للصناع والصنائع.

٧ـــــ للإسلام مقاصد في تسيير الحياة الاقتصادية، لا تقوم على الاهتمام بالشق المادي وحده، بل الاهتمام أيضا بالشق المعنوي والروحي، قال تعالى: ﴿**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا**﴾ (القصص:٧٧) (Surat Alqasas- Verse 77).

إذ الإسلام لا يقبل الكسل، ولا يمدح اليد السفلى، وحث على العمل الحلال ولو بالاحتطاب، وهذا في المنظور التربوي الإسلامي خير للعبد من سؤال الناس، ومد اليد لطلب المعونة منهم؛ لأن الإسلام يمدح العمل والإنتاج ويفضله على الخمول والكسل، للقيام بالمسؤولية الفردية والعالمية التي أنيطت بالإنسان.

فهو يعمل وينتج ليُحقق غاية سامية وهي عبادة الله تعالى، وعمارة الكون، وتحقيق الخلافة في الأرض(العلي ،٢٠٠٠،ص١٠٢)(Al-Ali ,2000,p,102)،كيف للأمة أن تضع بصمتها الحضارية، وتحقق الشهود الحضاري، دون العمل والإنتاج، وامتلاك شتى الصناعات، والمقومات الاقتصادية، والقوى البشرية المنتجة، والقوى العاملة المحترفة فنيًا ومهنيًا.

المطلب الثالث ـــــ مجالات العمل المهني في القرآن والسنة وضوابطه تربوياً:

أولا ـــــ مجالات العمل المهني في القرآن والسنة:

لقد أناط الله بالإنسان مسؤولية الخلافة في الأرض وكلفه بعمارتها وفق منهجه الإلهي،في سياقه التربوي الذي يعنى بالإنسان، والحفاظ على بقائه في الأرض، حتى يتمكن من القيام على متطلبات الاستخلاف. ولضمان بقائه واستمراره وديمومة حياته كلفه بالكسب ، وتحصيل أسباب الحياة والبقاء ، وهذا الجزء من التكليف والعبادة، محل اختبار وابتلاء للعبد ينال عليهما الجزاء الحسن أو العقاب إن قصر أو أساء.ومن ميزات القرآن الكريم والسنة النبوية، شمولية مناحي حياة الإنسان كلها، وتكاملية النظرة لجميع جوانب الحياة، وأوجه النشاط في شتى المجالات ومنها المجال الاقتصادي، وفي القرآن والسنة ذِكر لمهن وحِرف متنوعة في شتى المجالات.

وهذا ذِكر لمجالات المهن والحرف في القرآن والسنة:

أ. المهن الزراعية في القرآن والسنة:

المهن الزراعية من أكثر المهن شيوعًا بين الأمم والشعوب قديمًا وحديثًا، والزراعة من المهن الزراعية التي مارسها الإنسان قديماً منذ بدء الخليقة لبساطتها وسهولتها، ولحاجته الماسة للطعام والقوت، من أجل ضمان بقاءه(اليماني ،٢٠٠٦،ج ٦٤٥/٢)((Al-Yamani,2006,2-645).

وقد اهتم القرآن والسنة بالزراعة اهتمامًا بالغًا، ومارسها المسلمون منذ عهد رسول الله ﷺ ، وكان الصحابة يتخذونها وسيلة للعيش؛ لأن الإسلام عدها مصدرًا للكسب والثروة، ورتب عليها الزكاة المفروضة بشروطها حسب التفصيلات الموسعة في كتب الفقه .وحثّ القرآن والسنة على ألوان من النشاط الزراعي كوسيلة للإنتاج والكسب، وكونها وجهاً من وجوه النشاط الاقتصادي في زمنهم ، وبين أهمية الزراعة في تحصيل القوت والمعاش.

ومن أشكال المهن الزراعية المذكورة في القرآن والسنة:

١. **فلاحة الأرض وزراعتها :**

لا تنفك حياة الخلق عن الزراعة ، فحاجتهم إلى الغذاء والطعام والقوت مستمرة ما دامت الحياة، ورغب الإسلام في الزراعة وحث عليها، ونوه بها، لقوله تعالى:﴿**وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ**﴾(البقرة: ٢٠٥)(Surat Elbakara– Verse 205)قال القرطبي: "دلت الآية على الحرث وزراعة الأرض ، وغرسها بالأشجار حملا على الزرع(القرطبي،١٩٦٤،ج ١٨/٣) (Al–Qurtubi 1964,3–18).

إذ الزراعة من أقدم المهن التي مارسها الإنسان على وجه الأرض ، وعدّ الإسلام الأرض وسيلة للإنتاج من خلال العمل والكد وأباح للخلق جميع خيراتها وبركاتها، بشرط أن تكون حلالاً طيباً، لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا**﴾(البقرة:١٦٨)، (Surat Elbakara– Verse 168) فيأكلوا مما في الأرض من حبوب وثمار، وفواكه وحيوانات،(السعدي،١٣٧٦،ج١/٨٠،وانظر:الصابوني،٢٠٠٧،ج١/١١٠) (Saadi,1376AH,1–80,See:Sabouni,2007,1–110)وهذه الآية تشير إلى كون الأرض مصدرًا للكسب، والأكل والقوت الحلال، وهذه لا تكون إلا بزرع الأرض؛ والاستثمار المهني والحرفي فيها، لحاجة للمزارعين والعمال كي يغرسوا ويسقوا ويعتنوا بالحب والثمار، تمهيداً لموسم الحصاد.

وشجعت السنة النبوية على الزراعة وغرس الشجر، وحضت على ذلك لما يترتب عليه عظيم الثواب والأجر، قال رَسُولُ اللَّهِ :ﷺ (**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلاَّ كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ**)(القشيري، ب.ت، ج٢٨/٥) (Al– Qushayri,n.d,N,n.d, ,5–28) ،وقال ـــــــــــــ ﷺ:(**إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة؛ فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها، فليغرسها**) (الألباني،١٤٢١،ج١٩٥/١) (Al–baani 195 –1421,1,) فهذا توجيه للمسلم على الاستثمار الزراعي وديمومة الإنتاج حتى لو قامت الساعة ، وفي القرآن والسنة وسائل لتنشيط الإنتاج الزراعي وهي من أوجه النشاط الاقتصادي ووسيلة للإنتاج والكسب؛ وذلك من خلال مزاولة المزارعة وهي: إعطاء الأرض للآخرين لزراعتها والعمل فيها، وهي جائزة عند جماهير أهل العلم(ابن تيمية،٢٠٠٥، ج٤٠٥/٥)(405–2005,5, IbnTaymiyyah).

- و مزاولة المساقاة وهي: إعطاء الأرض المزروعة بالأشجار لعامل يتعاهدها بالسقي والتربية ، وفق اتفاق بينهما، واتفق على جوازها الصحابة ومن بَعدهم (القشيري، ب.ت،ج٣٦٢/٥)(Al– Qushayri,5–362) .
- واستئجار الأرض الزراعية: بحيث يتأجَّر المزارعون الأرض مقابل مال ونحوه، قال النووي وجمهور العلماء جوازها بالذهب والفضة ونحوهما(النووي،١٣٩٢،ج٣٦٢/٥، وانظر: العصيمي،١٩٩٤، ص٢٢١)، (See:Alnawawiu, 1392AH,5–362, ,1994,p,22, AlIOsaimi)
- وإحياء الأرض الموات هو: أحياء الأرض التي لم يُسبق إليها بزرع أو بناء(المرزوقي وآخرون، ٢٠١٠، ص١٠٧) (Al Marzouki,et al.,2010 ,p107)، بدليل قَولَه ـــــــــــــ ﷺ:(**مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ**

لأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ)وقَول عُمَرُ ـــ رضي الله عنه ـــمَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهْيَ لَهُ)(البخاري،١٩٨٧، ج٣/١٤٠)(Al-Bukhaari 1987,3-140)).

٢. الحراثة :

وأصل الكلمة وجذرها يدل على الزرع والغرس والعمل في الأرض، وهي من المهن الزراعية، قال ابن منظور:"(حرث) الحَرْثُ والحِراثَةُ العَمل في الأَرض زَرْعاً كان أَو غَرْساً وقد يكون الحَرْثُ نفسَ الزَّرْع،(ابن منظور، ب.ت،١٣٤/٢)، ويدل أيضًا على شق الأرض، وقلبها وإلقاء الزرع فيها ، قال ابن عاشور : "الحرث مصدر حرث الأرض إذا شقها بآلة تشق التراب ليزرع في شقوقه زريعة أو تُغْرس أشجار"(ابن عاشور،١٣٩٣، ٣٥٢/٢، وانظر: الكلبي،٢٠١٢،ص ٨٥٤)، ودل القرآن على مهنة الحراثة، وكونها من الأعمال والمهن الزراعية، لقوله تعالى:﴿ **وَأَثَارُوا الأَرْضَ**﴾(الروم:٩)(Surat Alruwm- Verse 9)، وهذا كناية عن قلب الأرض وحراثتها، من أجل تهيئتها للزراعة ، وهذه إشارة لعمل الحراثة وكونا أحد المهن الزراعية التي تحتاج للأيدي العاملة مع اختلاف الأدوات والوسائل باختلاف الزمان والمكان، (ابن عاشور،٢٠٠٠، ج٣٥٢/٢، وانظر: الكلبي،٢٠١٢، ٨٥٤)((Abn : Ibn Ashour,2000 11-287,see:Alkalbi,2012,P854) وقوله **تعالى:** ﴿**أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ**﴾(الواقعة:٦٣/٦٤) (Surat Alwaqiea- Verse 63-64).

٢. الاحتطاب:

الاحتطاب تحصيل الحطب بالفأس أو بالالتقاط (ابن منظور، ب.ت،٣٢١/١)، وهو من الحرف المباحة التي هي من نتاج العملية الزراعية ولوازمها، فإذا كان ثمة غرس وأشجار تولد عنه الحطب،، وجمع الحطب وسيلة من وسائل الكسب، وتحصيل المعاش، ويستثمر في الدول المتطورة كوسيلة للإنتاج ، وزيادة الدخل القومي، وقد نبه رسول الله ﷺإلى مهنة الاحتطاب، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**لأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ ، أَوْ يَمْنَعَه**)(البخاري،١٩٨٧،ج٧٥/٣)(Al-Bukhaari 1987,3-75)) يرشد الحديث الفرد المسلم إلى العمل ولو كان شاقاً وممتهناً ، كوسيلة للرزق والإنتاج، مع ما فيه من الصعوبة والمشقة لكنه خير له، وأهون من ذُل المسألة، ففي هذا تحفيز للمسلم على النشاط والعمل والإنتاج وعدم الرضا بالدونية بالأخذ من الناس وسؤالهم(ابن الملقن ، ٢٠٠٤،ج ٤٩٩/١٣) (Ibn al-Mulqin ,2004,13-499).

أ. المهن الصناعية في القرآن والسنة:

اهتم الإسلام بالمهن الصناعية، ففي القرآن والسنة وردت أنواع من المهن الصناعية، وحث عليها باعتبارها وسيلة للكسب المشروع، التي تؤدي إلى زيادة التنمية الاقتصادية، وتسهم في البناء الحضاري للأمة المسلمة، وتحقيق الاستخلاف على أحسن وجه(اليماني،٢٠٠٦، ج٦٤٦/٢)(Yamani Al-2006,2-646Al-).

والصناعة دعامة من دعائم النهوض والتقدم، وتحقيق القوة ، وحماية البلاد والعباد، لقوله تعالى:﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ**﴾(الأنفال:٦٠)،(Surat Al'anfal- Verse 60)، والقوة المقصودة في الآية لا تقوم إلا على الصناعة، فالآية تحث المسلمين على اكتسابها وتحصيلها. ففي الآية حث على تحصيلها(العصيمي،١٩٩٤،ص ٣٤٣)(AlOsaimi ,1994,p,343)، والمهن الصناعية هي ثاني أوجه المعاش والكسب بعد الزراعة، وذَكَرَ القرآن

والسنة عدداً من المهن الصناعية؛ وفي هذا إشارة واضحة إلى العناية بها، والإشارة إلى أهميتها في قوة الأمم، وكونها وسيلة من وسائل الكسب والإنتاج (العصيمي،١٩٩٤، ص٣٤٥)(AlOsaimi,1994,p,225).

ونبه القرآن أن الحق والشرائع لا بد لها من قوة تحميها،قال تعالى: ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾(الحديد:٢٥)، (Surat Alhadid– Verse 25)، فبعد ذِكر إنزال الشرائع، عقب القرآن بذكر إنزال الحديد، الذي هو رمز القوة والبأس، ومصدر للصناعات المختلفة، ويتبع ذلك ولازمه الحرف المتعددة (الشوكاني،٢٠٠٧، ج٢/٧٩٠، وانظر القرطبي، ١٩٦٤، ج١٧/٢٦٠)(Al-Shawkani 2007,2-790,See:Al–Qurtubi 1964,17–260).

ومن المهن الصناعية المذكورة في القرآن لا على سبيل الحصر:

١. **مهنة صناعة السفن والنجارة :**

وهي من المهن التي زاولها الأنبياء،إذ بين القرآن أن سيدنا نوحاً – عليه الصلاة والسلام – صنع السفينة بأمر الله تعالى، كوسيلة للنجاة والحفاظ على المجتمع المؤمن من الغرق والهلاك ، والنجارة من لوازم صناعة السفن، لا تتم إلا بها، وهي وسيلة من وسائل الكسب والإنتاج التي تحفظ المجتمع وقوته الاقتصادية والعسكرية ،، لقوله تعالى:﴿**وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ**﴾(هود :٣٧) (Surat Hud– Verse 37) ، قال ابن عاشور: " جملة {وَاصْنَعِ الْفُلْكَ} داخلة في الموحى به فتدل على أن الله أوحى إليه كيفية صنع الفلك كما دل عليه قوله: {وَوَحْيِنَا} ، فالآية تُشير إلى أن سيدنا نوح – عليه الصلاة والسلام – صنع في ذلك الزمن القديم السفينة، إرشاداً للخلق على ما يُصلح حياتهم ومعاشهم(ابن عاشور ،٢٠٠٠، ج١١/٥٥) (IbnAshour,2000,11-55) .

وبينت السنة النبوية أن سيدنا زكريا عليه الصلاة والسلام كان نجارًا ، جاء في الحديث عند مسلم في صحيحه، قوله–ﷺ–(**كَانَ زَكَرِيَّاءُ نَجَّارًا**) (القشيري، ب.ت ، ج٧/١٠٣)(Al– Qushayri,n.d, 1987,7–103) ، فالأنبياء قدوة الخلق يزاولون هذه الصنائع إرشاداً للخلق على الاقتداء بهم وتحصيل أسباب الكسب والقوة من خلال هذه المهن التي تُحقق للمجتمع بقاءه واستمراره ونموه .

٢. **مهنة تشكيل المعادن :**

وقد دل القرآن الكريم على عملية حرفية مهنية قام بها ذو القرنين، وهي تشكيل المعادن وتحويلها، بعملية كيميائية صناعية حرفيه عالية المهارة ، بل غاية في القوة والصلابة ، قال تعالى:﴿**آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا** ﴾(الكهف:٩٦)(Surat Alkahf– Verse 96) .

ويبن القرآن الكريم تفاصيل هذه العملية الحرفية المهنية عالية القوة والجودة بقوله تعالى{آتُونِي} أعطوني{زُبَرَ الْحَدِيدِ} أي قطع الحديد ،{حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا }، أي صار الحديد نارا، (قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) و"القطر": هو النحاس المذاب ، حتى تم بناء السد من الحديد والنحاس، في عملية مزج وتشكيل المعادن للحصول على القوة والمتانة(البغوي،١٩٩٧،ج٥/٢٠٥) (Al-Baghawi,1997,5-205)، وتمت العملية برمتها بمساعدة من الصناع والعمال لإتمام هذه الصناعة المتينة التي تشكل سداً حامياً لهم من قوى الشر والفساد، وفي الآية دليل على الاستفادة من الأيدي العاملة

والمهنيين والحرفين في إتمام هذه الصناعة .(القرطبي، ٢٠٠٠، ج٤/٤٢٧)-(Al-Qurtubi, 2000, 4-427)،

٣. مهنة الحدادة وصناعة الأدوات الحربية:

نوه القرآن الكريم بالحديد، وسمى إحدى سوره بسورة الحديد؛ لأن الحديد يدخل في الصناعات المختلفة، سواء في الشأن السلمي، أم الشأن الحربي، وهو عامل مهم يدل على قوة الدول الاقتصادية والحربية، وهو يفتح بابًا كبيرًا من أبواب الحرف المختلفة، التي تحتاج إلى الأيدي العاملة في المهن مختلفة.

والحديد يحتاج لمهن وعماله مُحترفة في مجالات متنوعة لاستخدامه، والاستفادة منه في حياة الناس، وشتى استخداماتهم، وتلبية حاجاتهم ومطالبهم، ولا تتم هذه الاستفادة إلا من خلال مهنة الحدادة، وهي مهنة سيدنا داود ﷺ، لقوله تعالى:﴿**وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ**﴾(سبأ:١٠)(Surat Saba- Verse 10) ، وهي القدرة على تشكيل الحديد، وفق متطلبات البشر وحياتهم من السكن والوقاية والاحتراز.

ونوه سبحانه وتعالى بالحديد ولفت النظر في كتابه العزيز، وأرشد الخلق لأهمية الحديد، وقيمته في شتى الصناعات في حياة الخلق في السلم والحرب، قال تعالى: (**وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ**)(الحديد:٢٥)(Surat Alhadid-Verse 25)،مبينًا فوائده، وحاجة الخلق إليه في معاشهم، وأرشد القرآن أن للخلق منافع شتى في الحديد، وصنوف متنوعة في استخدامه في حياتهم ومعاشهم، وهو ما يشاهد من نفعه في أنواع الصناعات والحرف، والأواني وآلات الحرث، حتى إنه قل أن يوجد شيء إلا وهو يحتاج إلى الحديد كالسكين والفأس والإبرة ونحوها إذ هو آلة لكل صنعة، (البغوي ،١٩٩٧،ج ٤١/٨)(Al-Baghawi,1997,8-41) ، ومما يترتب على هذه المصنوعات المختلفة صنوفاً من الحِرفيين والصناع لتشكيلها وآلات متنوعة ، بما يُصنع منه شكل صنف ولون لتلك الحاجات السالفة والأنواع السابقة(السعدي،١٩٩٦، ج٨٤٢/١)(-1, 1996, Al-Saadi 824).

وبين القرآن الكريم جوانب مهنة الصناعة الحربية من الحديد، والتي تحتاج للحرفيين والمهنيين للقيام عليها، فقال تعالى:﴿**وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ** ﴾(٨٠:الأنبياء)(Al'anbia' 80) (Surat-Verse)، فقد علّم الله سبحانه وتعالى سيدنا داود عليه الصلاة والسلام صناعة الدروع الحديدية لتحفظهم في الحروب والقتال،وقال تعالى في سورة سبـــأ:﴿**وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ**﴾ (سبأ:١٠)(Surat Saba- Verse 10)، الآية تشير إلى عملية حرفية عالية المهارة قام بها نبي الله داود عليه الصلاة والسلام ، وقدرة على تشكيل الحديد، ارشاداً للخلق على هذه المهن، وتسخيرها في حياة البشرية وتلبية لحاجاتهم ومصالحهم في معاشهم سلماً وحرباً.(ابن كثير،١٩٩٩،ج ٣٥٨/٥)(IbnKatheer ,1999 5-358).

ب. مهنة صناعة المساكن (البناء):

السكن والمأوى من حاجات الإنسان الأساسية، التي بها دوام العيش وبقاء البشرية، واستمرار حياته، والعمران والبناء من عوامل الاستقرار والتطور ، ولا تنفك حضارة عن حاجتها للمساكن والأبنية، ولا وجود للأبنية إلا بوجود المهنيين البنائين ، القادرين على العمل وبناء البيوت والمنشآت ، وإقامتها ورفعها وتشييدها.

وبين القرآن الكريم أن مهنة البناء مارسها نبيان كريمان في بناء الكعبة قال تعالى: ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾(البقرة :١٢٧)(Surat Albaqara-Verse 127)، وتشير الآية إلى عملية مهنية فنية وهي قيام البناء على القواعد وهي الأساس الملاصق للأرض الذي يرفع عليه

البناء لقوته وثباته.(البغوي،١٩٩٧، ج١/١٥٠)(Al-Baghawi,1997,1- 150) وتمت الإشارة إلى عمليات البناء ووسائلها في القرآن الكريم ، بما يُناسب كل عصر وحاجاته ومقتضياته، إشارة إلى التطور والعمران والمدنية قال تعالى:﴿**وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ**﴾ (النحل:٨٠)(Surat Alnahl–Verse 80).

فذكرت الآية أنواع المساكن والبيوت التي تَصلح للإقامة الطويلة المصنوعة من الطين ، والبيوت المصنوعة من الصوف والوبر، وهي الخيام للرحلة أو للعوز والفقر ، وميزتها سهولة حملها والتنقل بها.

وهناك مهنة النحت لعمل المباني والمساكن ، والتي تتم من خلال النحت في الجبال، حسب مقتضيات العصر، ولحمايتهم من تهدم بيوت المدر عليهم، مزيدًا للأمان في المسكن، (البغوي،١٩٩٧،ج٤/٣٨٩)(Al-Baghawi,1997,4-389) ومزيدًا من الرفاهية في حاجتهم لها في الصيف والشتاء وقال تعالى:﴿**فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا** ﴾(الأعراف: ٧٤)(Surat Al'aeraf–Verse 74) كانوا ينقبون في الجبال البيوت ففي الصيف يسكنون بيوت الطين، وفي الشتاء بيوت الجبال. وقيل: كانوا ينحتون البيوت في الجبل لأن بيوت الطين ما كانت تبقى مدة أعمارهم لطول أعمارهم (البغوي،١٩٩٧،ج٣/٢٤٧)(Al-Baghawi,1997,3-247)

ج. مهنة صناعة الملابس:

لقد أشار القرآن الكريم الى حاجة الخلق إلى اللباس، وبين منافعه لهم، وحاجتهم إلى اللباس، قال تعالى: ﴿**وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ**﴾(النحل : ٨١) (Surat Alnahl–Verse 81)، قال الإمام السيوطي: " قوله : {وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر} أي ألبسه تقي الحر والبرد (البغوي،١٩٩٧،ج٣/١٣١)(Al-Baghawi,1997,3-131)، وقد امتن الله على الخلق بما يُعينهم على البقاء والحياة والرفاهية وشتى صنوف النعم التي تقيهم الحر والبرد ، وإلهامهم على صناعتها والتوقي بها، واستغلال مكونات البيئة المحيطة لصناعة ما يحتاج الآدمي من اللباس.

إذ خَلَقَ الله مواد اللباس مع الإلهام إلى صناعة نسجها، لقوله تعالى: ﴿**وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ**﴾"أي قمصاناً من الكتان والقز، والقطن، والصوف (البغوي،١٩٩٧،ج ٣٦/٥)(Al-Baghawi,1997,5- 36) ، من مواد متنوعة، وهذ في تشكيلها وتفصيلها وتصنيعها تحتاج للصُناع والحرفيين القادرين على صناعة مختلف اللباس من مختلف المواد التي يُصنع منها الملابس.

ثانيًا ـــــ ضوابط العمل المهني في القرآن والسنة تربوياً:

أباح الإسلام سائر الأعمال والمهن التي لا تتعارض مع تشريعاته، وقواعده العامة، وهذا في البعد التربوي يُشكل وقاية للحرف والمهن من الانحراف عن قواعد الشريعة، وتحقيقها لمقاصدها من جلب المصالح ودرء المفاسد.

وهذه جملة من الضوابط التربوية في ضوء القرآن والسنة:

١ـــــ انسجام العمل المهني مع أصول الإسلام العامة وتوجيهاته لتحقيق المصالح للعامة والخاصة.

٢ـــــ انطلاقه من القيم الأخلاقية الإسلامية:

إن قيم الإسلام حاكمة على جميع تصرفات المسلم في حياته كلها سواء اجتماعية أم اقتصادية، وغيرها من التصرفات والمعاملات، فالقيم الإسلامية موجهة للنشاط الاقتصادي، وهذه تُعد من الضمانات الموجهة والمقيدة

لتصرفات الإنسان وأنشطته ، ومنها النشاط الاقتصادي، وحمايته من الانحراف عن الأخلاق الموجهة لحياة المسلم عامة ولنشاطه الاقتصادي خاصة .

٣ـــــ توافق العمل المهني مع قاعدة جلب المصالح ودفع المضار:

فالقاعدة العامة للتشريع الإسلامي تقوم على تحقيق المصالح، ودرء المفاسد،وهي موجهة للسلوك الاقتصادي، ومقيدة له في حدود هذه القاعدة، التي تقوم على جلب المصالح والمنافع للمجتمع ودفع المضار عنه.

وبالتالي تترجم هذه المصالح النافعة لحماية السلوك الاقتصادي، ومنها العمل المهني ، والحرفي من الإضرار بالفرد والمجتمع، ضمن القاعدة الشرعية العامة، في قوله ﷺ**(لا ضرر ولا ضرار)**، (البيهقي،٢٠٠٣،ج١٠٨٧/٤) (Al-Bayhaqi ,2003 ,4 – P1087)، ففي هذا دلالة قاطعة على أن النشاط الاقتصادي في الإسلام له ضوابط وقيود تمنع الإنسان من ممارسة العمل المهني والحرفي الضار بالفرد والمجتمع

ومن المهن الضارة والفاسدة التي منعها الإسلام، مهنة صناعة الخمور والمعازف فهذه مهن محرمة، ومثلها مهنة الاتجار بالمخدرات بجميع أنواعها، فلا ينبغي للإنسان أن يضر بنفسه، ولا يحق له إلحاق الضرر بغيره ، وتتوقف درجة الضرر على طبيعة النشاط الاقتصادية وأثره على جلب المفاسد للفرد والمجتمع.

٤ . توافق العمل المهني مع قاعدة الحلال والحرام:

من المحددات للأعمال والأنشطة الاقتصادية المهنية التي يقوم بها المسلم، بُعْدُ هذه المهن عما حرمه الله، كصناعة المعازف، ودباغة جلود الحيوانات النجسة، ومهنة السحر والتنجيم والكهانة ونحوها، ومهنة نحت التماثيل وتصوير الصور المحرمة، أو نسج ألبسة من مواد نجسة (المرزوقي وآخرون،٢٠١٠، ص١١٧)(Al Marzouki,et al.,2010 ,p117)

وهذا الضابط ينطلق من قوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾(الأعراف:١٥٧) (Surat Al'aeraf–Verse 157) فدّل ذلك على منع كل أمر خبيث من الأعمال والصناعات، ومنها الحرف والمهن الخبيثة الضارة، ويتم بذلك توجيه النشاط الاقتصادي للإنسان نحو العمل المهني الطيب النافع ؛ليكون الكسب طيبًا.

وعليه يمكن الاستغناء عن المهن المحرمة دون أن يتأثر مستوى النشاط الاقتصادي سلبا، إذ نَجِد في النظام الاقتصادي الإسلامي مجالا واسعًا للمهن والحرف التي تؤدي لإنتاج الطيبات، وعليه فلا حاجة لنشاط اقتصادي يهتم بإنتاج وترويج الخبائث مهما كانت أرباحها.

٥ . الموازنة بين النشاط الاقتصادي وحاجة المجتمع:

حث الإسلام على التوسط والاعتدال ، وتحقيق التوازن، في العبادات والمعاملات، وسائر تصرفات المرء المسلم، وهو منهج إسلامي يشمل كل جوانب الحياة، وجميع المناشط الاقتصادية، والمهنية والحرفية ، وهي السبيل لتحقيق التناسب بين الموارد الاقتصادية والحاجات الإنسانية.

المبحث الثاني ـــــ محفزات العمل المهني والحرفي التربوية في القرآن والسنة:

إن موقف الإسلام ونظرته للقيم الحاكمة على المجتمع ذات أثر فعال على الاقتصاد وتوجهات الفرد والمجتمع وإيجاد البيئة الحاضنة والقابلة، بل المتفاعلة مع قيم العمل وتربية المجتمع عليها، والقيمة الإنسانية للعامل، قبل قيمته بمهنته أو حرفته أو مكانته المالية أو الاجتماعية،فقيمة الإنسان بدينه لا بمهنته وحرفته.

فأي عمل لا بد له تربوياً من محفزات وبواعث تُشجع للقيام به، وقد تكون هذه المحفزات مادية أو معنوية، وسأذكر المحفزات التربوية لممارسة العمل المهني والحرفي وقبوله، وعدم الخجل منه، أو الانتقاص من الصناع والحرفيين.

المطلب الأول ـــــ الطابع التعبدي للعمل المهني والحرفي في القرآن والسنة.

لقد خلق الله الإنسان وكلفه بالعبادة، وأمره بتناول أسباب العيش، ليبقى قويًا على أداء العبادة والطاعة، والقدوة في ذلك الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا**﴾ (الفرقان:٢٠)(Surat Alfurqan–Verse 20)، وهذه الآية أصل في تناول الأسباب وطلب المعاش بالتجارة والصناعة وغير ذلك ، وكان الصحابة ـــــ رضي الله عنهم ـــــ يتجرون ويحترفون وفى أموالهم يعملون، وبهم اقتدى الخلف الصالح (القرطبي،١٩٦٤، ج١٣/٤)(Al–Qurtubi1964,13–4).

إذ الإنسان لا ينفك عن مزاولة النشاط الاقتصادي في حياته لحاجته للكسب وتحصيل المال للإنفاق على حاجاته الأساسية ، فأوجب الإسلام العمل والكسب والسعي لطلب الرزق؛ لأنه لو ترك السعي لطلب الرزق لترك طلب ما يتغذى به فيكون بذلك قاتلا لنفسه(القرطبي،١٩٦٤،ج١٠٨/٨)(Al–Qurtubi, 1964,8–108)، فلا بد من موجهات سلوكية تربوية للفرد لتعظيم قدر العمل والإنتاج تؤثر في سلوك الفرد وتوجهاته لممارسة شتى المهن والحرف بعيدًا عن النظرة السلبية والدونية للمهن والحرف.

أولاً ـــــ تحقيق العبودية لله وحده:

إن المسلم من منظور القرآن والسنة التربوي يُمارس جميع أعماله وأنشطته في الحياة بمفهوم تعبدي، ليس تحصيلاً لمنفعة مادية فحسب، بل لنيل الثواب والأجر من الله – عز وجل – على أعماله إلى جانب طلبه للمنفعة الخاصة، وتحقيق المنفعة العامة للمجتمع، وهذا مما يحفز المسلم على النشاط الاقتصادي والعمل المنتج ، بما يُحقق له أسباب الكسب والرفاهية والراحة ، وزيادة الدخل وتحصيل الأرباح ، وقوة للبلاد والعباد.

وقد عدّ رسول الله ـــــ ﷺ ـــــ العمل عبادة ؛ لأن العبادة في الإسلام بمفهومها الشامل لا تقتصر على الشعائر التعبدية، (الحسيني،٢٠٠٠، ص٢٠)(Al Husseini ,2000,p20) ، فعن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال مر على النبي ﷺرجل فرأى أصحاب رسول الله ﷺمن جلده ونشاطه فقالوا يا رسول الله : لو كان هذا في سبيل الله ،فقال رسول الله ﷺ: **(إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان)**(الطبراني،١٤١٤ه، ج٥٦/٧))

(Tabarani,1414AH,7-56، وهذا الطابع التعبدي يشكل حافزًا على العمل المهني، ومن ثَم يُسهم في زيادة فرص العمل، وزيادة الدخل والإنتاج ؛لأن المسلم يبتغي نيل الثواب والأجر، وتحقيق كرامته بممارسة المهن والحِرف التي تحفظ ماء وجهه.

ثانيًا ـــــ تحقيق التوكل:

التوكل يجمع بين أمرين ، قلبيَّ وماديَّ، فركن التوكل الأساس الاعتماد على الله تعالى ووجوب الأخذ بالأسباب دون الاعتماد عليها، فالعمل المهني والاحتراف يُمثل الركن المادي القائم على الأخذ بالأسباب المادية التي أمر الله عباده بها، يتم بها تحقيق كمال التوكل على الله تعالى ، أمرنا الشرع بمباشرة الأسباب ، وهذا لا يُنافي

التوكل للحديث التالي، قال أنس بن مالك : قال رجل يا رسول الله أعقلها وأتوكل، أو أطلقها وأتوكل ؟ قال ﷺ:(**اعقلها وتوكل)** (الترمذي، ب.ت ، ج٤/٦٦٨)(AL Tirmidhi ,n.d,4-668) .

والمسلم الحق يترجم معاني العقيدة عمليًا في صورة حية صادقة بهدي القرآن والسنة، ويُكرس ذلك في حياته من خلال ترجمته لمفاهيم الإيمان، وتطبيق أحكام الإسلام ومفاهيمه، وأنظمته في ممارسته وواقعه المعيش.

ثالثًا ـــــ تحقيق التوازن بين الدنيا والآخرة:

الوسطية والاعتدال والتوازن من سمات الإسلام وخصائصه، وهي سمات للاقتصاد الإسلامي؛ لأن الإسلام يوازن بين مطالب الروح والمادة أو بين المطالب المعنوية والمادية، ويُعطي كل جانب حقه، دون التركيز على جانب وإهمال الآخر، فالاعتدال من أصلح الأمور في حياة الإنسان وانفعها على مصالحه العاجلة والآجلة،ولا ينكر الإسلام أهمية المادة في حياة الإنسان، كما لا يقبل بطغيان جانب على آخر، بهدف ضمان التوازن في كل مجالات الحياة .

بناءً على ما سبق نستطيع أن نؤكد أن الإسلام ينفرد بتحقيق التوازن بين الجانب الاقتصادي المادي وبين الجانب الروحي، بحيث يكون المجتمع المسلم محققًا العبودية في شقها الروحي والمادي، ولا ينقطع أفراد المجتمع عن العمل والمهن والاحتراف بحجة التفرغ للعبادة، بل هو ينتقل من عبادة الله في دائرة الشرائع إلى عبادة الله في دائرة المهن والإنتاج وعلى كلا الحالين يكون محققًا العبودية لله تعالى.

وهذا التوازن هو الذي يضمن استمرار الحياة الكريمة لأفراد المجتمع، ويُلزم عموم المجتمع بتحقيق الفروض الكفائية من المهن والحرف اللازمة لسد حاجات المجتمع،من الصنائع والمصنوعات التي يحتاجها المسلمون، قال ابن تيمية:" إن هذه الصناعات فرض على الكفاية فإنه لا تتم مصلحة الناس إلا بها"(ابن تيمية،٢٠٠٥،ج ٢٨ /٨٠) (Ibn Taymiyyah,2005,28-80).

المطلب الثاني ـــــ الاقتداء بالأنبياء والصحابة والعلماء:

لا شك أن المتأمل في الكتاب والسنة يجد الاهتمام البالغ والعناية الشديدة بالمهن والحرف وذلك من خلال التنويه بكسب الأنبياء ـــــ عليهم الصلاة والسلام ـــــ من عمل أيديهم ، وفي هذا أسوة وقدوة للخلق والبشر جميعًا ، وتحفيز للخلق الاقتداء بهم والسير على منهجهم.

أولاً ـــــ الاقتداء بالأنبياء:

لقد جعل الله الأنبياء للخلق محل أسوة وإتباع ، فطريقهم وهديهم أحسن الهدي ، وقد بين القرآن الكريم والسنة المهن والحرف التي عملها الأنبياء ومارسوها، وهم صفوة البشر، وخيرة الخلق، لقوله تعالى:﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ** ﴾(الأنعام : ٩٠)(Surat Al'aneam-Verse 90)، واحترف الأنبياء مهناً عدة، كالصناعة والزراعة والتجارة والنجارة،والبناء ورعي الغنم، يحققون بذلك القدوة الحسنة لسائر الخلق في مزاولة الأعمال والمهن، وفيه أيضًا رفعٌ لشأن المهن والصنائع.

بل حديث القرآن الكريم والسنة المطهرة عن عمل الأنبياء واحترافهم للمهن وممارستهم لها، يُعد تربوياً من أكبر البواعث والحوافز والمشجعات لسائر الخلق للاقتداء بهم، والسير على نهجهم والتزام طريقتهم، في العمل والإنتاج وصيانة النفس عن سؤال الخلق، فالأنبياء بقيامهم بالعمل المهني والحرفي ،شرفوا المهن والحرف ، وشرفوا الحرفيين وسائر الأعمال.

والمهن التي مارسها الأنبياء متعددة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: الحدادة وصناعة المعدات الحربية، وصناعة السفن والنجارة والإجارة والتجارة، وصناعة البناء والمساكن، والعمل الطبي، والأدلة متوافرة من الكتاب والسنة على ذلك، ومنها على سبيل المثال ما جاء في بيان مزاولة سيدنا عيسى ـــ عليه الصلاة والسلام ـــ مهنة الطب، والأدلة متوافرة من الكتاب والسنة ، وسبق ذِكر شواهد منها، ومنها أيضاً:

قال تعالى:﴿**وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾(آل عمران:٤٩) (Surat Al eimran–Verse 49)، فأخبر الله تعالى عن نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام، أنه كان يزاول مهنة الطب، ويُعالج الأمراض المزمنة بإذن الله تعالى.وقولهﷺ: (**إن أطيب ما أكل الرجل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده)** (البخاري،١٩٩٧،ج٣/٧٤) (Al–Bukhaari 1987,3–74)).

ثانيًا ـــ الاقتداء بالصحابة :

الصحابة تلاميذ مدرسة النبوة، وترجمة صريحة صادقة لهدي القرآن والسنة، وسيرتهم منهج واضح، دلل فيه الصحابة ـــ رضي الله عنهم ـــ، على صدق اقتدائهم بالأنبياء، إذ مارسوا العمل المهني والحرفي، بشتى صنوفه وأنواعه، مزاوجة بين العلم والعمل، وعدم الاعتماد على الخلق، وحفظًا للكرامة، وصونًا للنفس عن ذُل السؤال، وتفصيل ذلك وشرحه على النحو الآتي:

١ـ لقد ترجم الصحابة ـــ رضي الله عنهم ـــ أوامر القرآن والسنة، وَحُسّنَ الاقتداء برسول الله ـــﷺـــ في واقعهم المعيش، وهم خير الأمة بعد رسول الله ﷺ فكان الصحابة ـــ الكرام رضوان الله عليهم ـــ أصحاب مهن وَحِرَف، وأعمال يدوية يعيشون ويكتسبون الرزق الحلال منها، ففي صحيح البخاري **(كان أصحاب رسول الله عُمّال أنفسهم)**(البخاري،١٩٩٧،ج ٣/٧٤)(Al–Bukhaari 1987,3–74)).

٢ـ وكان الصحابة رضي الله عنهم يعملون بالتجارة والزارعة وقد صح في الحديث من رواية أبي هريرة قوله:(**إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ وَإِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الْعَمَلُ فِي أَمْوَالِهِمْ**)(البخاري،١٩٩٧، ١/٤٠)(Al–Bukhaari 1987,1–40)) ، وفي صحيح مسلم: (**إِنَّ إِخْوَانِى مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَرَضِيهِمْ**) (القشيري، ب. ت،٧/١٦٧)(Al– Qushayri,n.d, 1987,7–167) ، فهذه الرواية واقع حال يصف من خلالها أبو هريرة من حياة الصحابة خير القرون وأكثرها ورعًا وتدينًا، وذلك لم يمنعهم من ممارسة حياتهم، والعمل بالتجارة والزارعة والقيام على أمر دنياهم للمحافظة على دينهم.

ثالثًا ـــ الاقتداء بالعلماء:

العلماء ـــ رحمهم الله تعالى ـــ ورثة الأنبياء وقد مارسوا العمل المهني والحرفي، بشتى صنوفه وأنواعه، اقتداءً بالأنبياء، إذ ارتبطت المهن والحرف بكثير من أسمائهم البارزة، كالغزّالي والصابوني والخلال والجصاص وغيرها كثير؛ وما هذا الحرص من العلماء إلا من باب الاقتداء بالأنبياء، والمزاوجة بين العلم والعمل .

وكان كثير من العلماء يزاولون المهن والحِرَف؛ ويمارسونها في حياتهم ويتخذونها وسيلة للكسب والمعاش، وقد أشرت أعلاه إلى ارتباط أسماء كثير من العلماء بمهنة أو حرفة ، وفي هذا خير قدوة يجسده علماء الأمة من لسان حالهم يَحُث الأمة للاقتداء بهم، وَيَحفز طلاب العلم وسائر الخلق لاتخاذ حرفة ومهنة كوسيلة للكسب والإنتاج، وكف الوجه وحفظ ماءه من سؤال الناس أو العيش عالة على غيرهم، وفي هذا من باب الأولى حث للعوام الحرص على تَعلم مهنة وحِرفة ، والاكتساب بها، اقتداءً بالعلماء .

ومن جوانب اهتمام العلماء بذكر ألوان الكسب والمعاش، والتي من وسائلها الحِرف والمهن، تأليف مصنفات العلماء، ككتب مستقلة أو متضمنة في ثنايا كتبهم ومؤلفاتهم، وإفراد أبواب في الصحاح والسنن من كتب الحديث النبوي والشريف لِذِكر أنواع من الحِرف والمهن، وكذلك كُتب التراجم والسير التي نسبت العلماء لمهنهم ولحِرفهم ، ككتاب الكسب لمحمد بن الحسن ، الإشارة إلى محاسن التجارة لأبي الفضل الدمشقي ، وغيرها(المرزوقي وآخرون ، ٢٠١٠، ص٢٧) (AL Marzouki,et al.2010 ,p27).

المبحث الثالث ـــــ آثار العمل المهني والحرفي وفوائده على الفرد والمجتمع:

يَقوم المنهج الإسلامي الاقتصادي على توظيف الموارد بحيث يُسهم الأفراد في الإنتاج من خلال العمل؛ لأن العمل جزء مهم في عملية الإنتاج ؛لأنه يُعد عنصرًا يستحق جزءًا من العوائد والأرباح بحيث يكون للعمل نسبة من عائد الإنتاج، (المرزوقي وآخرون ، ٢٠١٠، ص١٧٧) (Al Marzouki,et al.,2010 ,p177-).

)فالإسلام أرشد العاطلين عن العمل إلى وسائل الكسب، من زراعة أو احتطاب أو رعي، كما في قول رَسُولُ الله ﷺ: **(لأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ ، أَوْ يَمْنَعَه)**(البخاري،١٩٩٧،ج ٣/٧٥) (Al-Bukhaari 1987,3-7)).

المطلب الأول ـــــ توظيف العمل المهني في الحياة للتعمير والإصلاح:

لَفَتَ القرآن الكريم الانتباه إلى هذه الوظيفة للمهن والصنائع في مسيرة ذي القرنين، وظيفة التعمير والإصلاح وحماية المجتمعات وأمنها، بالعلم والقوة والعمل، متخذا إلى غاياته الأسباب المستقيمة مع العدل والإحسان، إنه يضع في مسيرته تلك آثار أقدام الإنسان الرشيد، المستخدم طاقاته وملكاته، لإطلاق قوى الخير فيه.

وقوله تعالى: ﴿**قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا**﴾ (الكهف: ٩٤ ـــ ٩٧) (Surat Alkahf-Verse 94-97)، ففي الآية إشارة إلى توظيف العمل المهني الصناعي في الحياة، وحماية المجتمعات من المخاطر وقوى الشر، وتحقيق مصالح العباد.

فقصة ذي القرنين السابقة خبرة بشرية في التاريخ البشري، يستفيد المتأخر ممن سبقه في توظيف العمل المهني لخدمة الخير وقضايا المجتمع، وحل مشكلاته. وهي تمثل نموذجًا متقدمًا للحضارة القديمة التي جمعت بين القوة والعلم، من أجل خدمة الإيمان وتدعيم الخير وتحقيق مصالح العباد. ولما تحمله في طياتها ضرورة حشد الطاقات والموارد البشرية والعلمية، التي نتج عنها القدرة على بناء السد، بتوظيف الأيدي العاملة، واستخدام التصنيع وتحويل المعادن بمعاونة العمال والصناع لحماية أنفسهم وضمان استمرار حياتهم مما يُهددها من أخطار.

فلم يكن ذو القرنين ذا طمع، ولا رغبة في الدنيا، ولا تاركا إصلاح أحوال الرعية، بل كان قصده الإصلاح،وإقامة مصالح الخلق بهذا العمل والبناء بما يضمن لهم الحياة الآمنة من الشر المتوقع من القوم المفسدين في الأرض (السعدي،١٩٩٦،ج١/٤٨٦ وانظر:ابن كثير،١٩٩٩،ج ٥/١٩٦) Al-Saadi, 1996 (,1-486,see: Ibn) Kather,1999,5-196

وعلى هذا يتبين دور العمل المهني كوسيلة من وسائل تحقيق الأمن والسلم الاجتماعي؛ وذلك بتوظيفه إيجابيا بما يخدم مقاصد العيش وفلسفة الحياة، والعيش بأمن وسلام، وتحقيق الهدف الأسمى من الاقتصاد وهو حماية المجتمعات من المخاطر التي تهدد استقرارها، والعمل المهني جزء من المنظومة الاقتصادية التي توظف لتحقيق تلك المقاصد.

المطلب الثاني ـــــ تحقيق مبدأ الاستخلاف وعمارة الأرض.

إن القرآن الكريم صاغ شخصية المسلم وشكل رؤيته تربوياً، بما يتناسب مع قيامه على وظيفة الاستخلاف وعمارة الأرض وهو هدف تتحقق به مصالح الخلق إذ لا تتم عمارة الأرض إلا بالعمل وتناول أسباب الكسب بالصنائع والمهن والحِرف(الخولي،٢٠١١،ج ١٢١/٢) (El-Khouly, 2011 , 2-121) ، ذلك من أجل ديمومة الحياة واستمرارها، تحقيقًا لواجب الاستخلاف والاستعمار الذي أناطه الله بالأمة المسلمة أفرادًا ومجتمعات،لقوله تعالى: ﴿**وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا**﴾(هود:٦١) (Surat Hud-Verse61)، أي جعلكم فيها عُمَّارا تعمرونها وتستغلونها ببناء المساكن وغرس الأشجار(الشوكاني،٢٠٠٧،ج ٤٦٠/٣، وانظر: ابن عاشور،٢٠٠٠،ج ٢٨٧/١١)(Al-Shawkani 2007,3-460,See: Ibn Ashour,2000 11-287)، وفي رعاية هذا التكليف الإلهي والقيام على تحقيقه بقاء للأمة وتمكين لها، وهو من أسباب النهوض الحضاري، وقوة الأمة وبقائها ومنعتها.

لقد خلق الله الإنسان وكلفه بالعبادة، وأمره بتناول أسباب العيش والمعاش، ليبقى قويًا على أداء العبادة والطاعة، والقدوة في ذلك الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى:﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا**﴾(الفرقان:٢٠)(Surat Alfurqan-Verse 20)، وهذه الآية فيها بيان الأخذ بالأسباب لتحصيل أنواع العيش، وأن هذا من متطلبات الحياة التي قام بها الأنبياء، ومَنْ دونهم من باب الأولى، ففيها توجيه لأتباعهم بالعمل، وطلب أسباب الرزق (القرطبي،١٩٦٤، ج٤/١٣)(Al-Qurtubi 1964,13-4)).

فقيام المجتمعات والأمم مرهون بتلبية حاجاتهم من السكن واللباس والغذاء ، التي تقوم على الإنتاج الزراعي والصناعي والبناء وهذه كلها مفتقرة للآلات والمواعين التي تحتاج إلى صناعات متعددة ، وهذه المتطلبات إنتاجها يحتاج للأيدي العاملة من الحرفيين والصناع والمزارعين، فلا بقاء للبشر والأمم ولا نهوض للحضارات والدول، إلا بمزاولة المهن المتنوعة، والصناعات المختلفة، لحاجة الخلق إليها، وحاجة البشر بعضهم لبعض .

وفي ذلك إشارة تربوية للأمة على اكتساب هذه الحرف والمهن وتعلمها، مع مراعاة التطور ومستجدات الحياة، لسد حاجات الأمة والبلاد ، ولبنة قوية في بُنيان الاقتصاد الوطني ، وصولاً لإتمام الفروض الكفائية التي تقوم بها حياة الأمة ، لزيادة الناتج الوطني .

من هنا نُدرك سر الحديث المبكر عن المهن والحرف في القرآن الكريم نحو تشكيل المعادن وصناعة السفن، على الرغم من بساطة الحياة، وقربها من حياة البداوة ، وبعدها عن أسباب المدنية ،وقلة حاجتهم وقتئذ لمثل هذه الصناعات، فهذا يَحمل في طياته استشراف المستقبل للاضطلاع بمسؤولية الخلافة وعمارة الأرض وفيه حث للأمة على التطور التربوي والنمو المعرفي الاقتصادي، في مجال المهن الاقتصادية، ومن ثم تطبيقه على أرض الواقع، وتحقيق النمو الاقتصادي ، والتمكين للأمة ، والنهوض بمهمة الاستخلاف .

وفي ذلك إشارة تربوية للأمة على اكتساب هذه الحرف والمهن وتعلمها ، مع مراعاة التطور، وحاجات المجتمع المستجدة ، من أجل سد حاجات الأمة، ولبنة في بُنيان الاقتصاد الوطني، وصولاً لإتمام الفروض الكفائية التي تقوم بها حياة الأمة، وتفعيل النشاط الاقتصادي ، لزيادة الناتج الوطني.

المطلب الثالث ـــــ تنمية الموارد وزيادة الإنتاج:

أولا ـــــ تشغيل الأيدي العاملة واستثمارها في التنمية:

يَجْمَع الإسلام بنظامه بين الدنيا والآخرة في توازن واعتدال ومِن ثُم تحقيق مطالبهما، بما يضمن سير الحياة الدنيا كمرحلة عاجلة ومطية للدار الآخرة، واستثمارها بالعمل النافع العائد على الحياة الآخرة؛ لذلك نجد الإسلام يُعظم من شأن العمل المهني والاحتراف، ويقرر قيمة الإنسان بمقدار أثره في الدنيا وعمله بعيدًا عن الفراغ والبطالة، قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : (إِنِّي لَأَرَى الرَّجُلَ، فَيُعْجِبُنِي، فَأَقُولُ: هَلْ لَهُ حِرْفَةٌ ؟ فَإِنْ قَالُوا : لا ؛ سَقَطَ مِنْ عَيْنِي). (الدينوري،١٤١٩ه، ج١١٧/٧)(AL Dinouri , 1419 ,7-117 Al)

ثانيًا ـــــ وسيلة للكسب والمعاش ورفع مستوى المعيشة:

جعل الله ـــــ سبحانه وتعالى ـــــ لكل شيء في الكون سببًا، وهذا لا ينافي حقيقة التوكل؛ لأن التوكل اعتماد القلب على الله مع وجوب الأخذ بالأسباب دون التعلق بها، وهذه مطردة في كل أمور الدنيا، ومنها الرزق، فجعل الله للرزق أسبابًا، يُحصله العبد بالكد والغدو والسفر، والضرب بالأسواق، والزراعة والصناعة،أو حرفة يحترفها، (الخطيب،١٩٩٧،ص٨٩) (Al-Qurtubi ,1997 ,p89,)، وعلى العبد أن يتخذ لنفسه سبيلاً يسترزق منه، وقد لفت الإسلام النظر إلى العمل وقيمته في كونه من أسباب الإنتاج والكسب المعاش، ولم يقيد العبد بعمل مُعين، بل أباح له أعمالاً كثيرة يعيش منها، ويكسب المال والثروة، ويرفع مستوى معيشته (الطريقي،١٤٠٩ه،ص١٣٩)(AL Tariqi ,1409 ,p139).

وقد أهتم علماء الأمة قديمًا بالحديث عن طرق الكسب وأسبابه، فألف الإمام محمد بن الحسن كتابه الكسب وبين فيه أنواع الكسب الحلال وطرقه المباحة ، وألف الإمام السيوطي كتابه حصول الرفق بأصول الرزق(المرزوقي وآخرون، ٢٠١٠،ص٢٦) (AL Marzouki,et al.,2010 , p26)وخصص العلامة الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين بابًا في آداب الكسب والمعاش، وعقد ابن خلدون في المقدمة بابًا عن المعاش ووجوبه من الكسب والصنائع، وهذه كله تأكيدًا على أهمية العمل للكسب والإنتاج والمعاش.

المطلب الرابع ـــــ علاج مشكلتي الفقر والبطالة:

أولاً ـــــ علاج مشكلة الفقر:

الفقر من لوازم البطالة، فمن قَعَد بلا عمل ولا حِرفة، وجلس ينتظر عطاء الناس، ألزم نفسه الفقر، وقد أمرنا الله تعالى بالكد والتشمير لطلب الرزق، في قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾(**الملك:١٥**)(Surat Almalik-Verse 20) ، فالعمل من أقوى أسلحة مقاومة الفقر، وهو سبب لكسب الثروة والعيش، وتلبية حاجات الفرد في طعامه وشرابه ولباسه مسكنه(الصالح،٢٠٠٥،ص١٣٩)(Al Saleh ,2005,p139) .

ولا يقبل الإسلام أن يكون الفرد المسلم القوي الصحيح عالة على الناس، ولا يقبل منه أن يسأل الناس، بل يقوم المنهج التربوي في الإسلام على فتح أبواب العمل المهني والحِرفي للتغلب على هذه المشكلة، من خلال مشروع أو عمل يؤديه، بدلاً من الاعتماد على الصدقة والتسول(الصالح،٢٠٠٥،ص١٦٦)(Al Saleh ,2005,p166).

وروي في السنة النبوية طريقة عملية لمعالجة مشكلة الفقر؛ وذلك من خلال الإرشاد والتوجيه للعمل المهني والحِرفي، الذي يجد به المرء سبيلا للعيش والرزق، ففي السنة جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَةَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِ بَيْتٍ مَا أَرَانِي أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ حَتَّى يَمُوتَ بَعْضُهُمْ قَالَ: فَقَالَ لَهُ: **(انْطَلِقْ هَلْ تَجِدُ مِنْ شَيْءٍ " قَالَ: فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِحِلْسٍ وَقَدَحٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا الْحِلْسُ كَانُوا يَفْتَرِشُونَ بَعْضَهُ وَيَكْتَسُونَ بَعْضَهُ، وَهَذَا الْقَدَحُ كَانُوا يَشْرَبُونَ فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " مَنْ يَأْخُذُهُمَا مِنِّي بِدِرْهَمٍ ؟ " فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ ؟ " فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا آخُذُهُمَا بِاثْنَيْنِ، فَقَالَ: " هُمَا لَكَ " فَدَعَا الرَّجُلَ فَقَالَ لَهُ: " اشْتَرِ بِدِرْهَمٍ فَأْسًا وَبِدِرْهَمٍ طَعَامًا لِأَهْلِكَ وانْطَلِقْ إِلَى هَذَا الْوَادِي فَلَا تَدَعْ حَاجًّا وَلَا شَوْكًا وَلَا حَطَبًا وَلَا تَأْتِنِي خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا " ، وَلَوْ لَمْ يَلْزَمْهُ الْكَسْبُ لَيَرُدَّ عَلَى نَفْسِهِ حَاجَتَهَا لَمَا حَرُمَتْ عَلَيْهِ الصَّدَقَةُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْكَسْبِ)** (البيهقي،٢٠٠٣،ج ٢/٤٢٠) (420–2, 2003, Al-Bayhaqi)، ففي الحديث توجيه إلى معالجة مشكلة الفقر، من خلال توجيه أفراد المجتمع لأنواع من المهن المتاحة ، وإيجاد فرص عمل لهم والاحتطاب هنا نموذج من هذا التوجيه الاقتصادي واستثمار طاقات الأفراد نحو الاحتراف والعمل.

ثانيًا ـــــ علاج مشكلة البطالة:

البطالة مشكلة اقتصادية كبيرة؛ لأنها تعني تعطيل للقوى العاملة والمنتجة في الدولة، مما يعني التأثير على عجلة الاقتصاد والإنتاج والكسب على مستوى الفرد والمجتمع، وهي مشكلة اقتصادية واجتماعية، من ملامحها الكسل، وترك الكسب، والعجز عن العمل والإنتاج (الرماني،٢٠٠١،ص٢١)(Al Rammani ,2002 ,p 21).

وهي حالة من الضياع الاقتصادي والاجتماعي؛ لأن العاطل عن العمل عالة على غيره ، يعتمد على الآخرين ، ويأكل من عمل غيره، وعلاجها بالعمل والاحتراف والأكل من كسب اليد، دل على هذا الحديث المروي السابق ، حيث أرشد رسول الله ﷺمن لا عمل له إلى العمل المهني، بحرفة الاحتطاب ، فيكون علاج البطالة في البعد التربوي العملي على مستوى الدولة بتوفيرها فرص عمل للعاطلين من خلال :

١ـــــ توظيف طاقاتهم في الأعمال المهنية والحرفية، وتشغيل الطاقات العاطلة واستثمارها في دفع عجلة التنمية (الرماني،٢٠٠١،ص٢٥)(Al Rammani ,2002 ,p 21).

لقد دعا الإسلام إلى العمل المهني والحرفي وحث عليه، وجعل وسائل تربوية لمحاربة البطالة من خلال:

أرشد إلى اتخاذ أسباب الكسب والمعاش، من زراعة أو رعي أو احتطاب.

٢ـــــ ذم الإسلام الكسل وسؤال الناس ، إذ تَعَطل الطاقات البشرية عن الكسب والإنتاج أمر مذموم في منهج الإسلام الاقتصادي، لما فيه من ضياع جهود كبيرة قادرة على الإنتاج، ودفع عجلة التنمية (الرماني،٢٠٠١،ص٢١)(Al Rammani ,2002 ,p 21).

٣ـــــ إجبار الصحيح القادر على العمل، بعد تيسير سبل العمل له.

٤ـــــ عدم إعطاء الزكاة للأقوياء في أجسادهم وصحتهم، وهذه تُشكل دافعاً للعمل والاحتراف.

المطلب الخامس ـــــ تحقيق الذات للأفراد والقوة للأمة:

أولاً ـــــ تحقيق ذات الفرد وكرامته:

لقد أشار رسول الله ـــــ ﷺـــــ لهذا المقصد، ونبه إليه رعاية واهتمامًا؛ لأن الإسلام يربى المسلم على عزة النفس وسموها، واليد العليا خير من اليد السفلى، وَحَذّر من إراقة ماء الوجه، إذ بالحِرفة والمهنة يعمل ويُنتج

ويحقق ذاته، ويَشعر بقيمته في الحياة وأثره، وتفاعله مع المجتمع. فبالعمل يُنتج ويستهلك من كسبه هو، تجنيبًا لذل المسألة وسؤال الخلق، وأنه ليس عالة على أحد (الصالح،٢٠٠٥، ص١٦٦)(Al –Saleh,2005,p166) .

فجعل الإسلام وسيلة الكسب من عمل اليد، كما فعل الأنبياء والعلماء من قبل، وهذا توجيه تربوي للناس للسير على منهج الأنبياء والرسل الذين كانوا يأكلون من عمل أيديهم ومن كدهم، ومن مهنتهم و صناعتهم،قَالَ رَسُولُ الله ـــــ ﷺ ـــــــ: **(لأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ، أَوْ يَمْنَعَه)**(البخاري،١٩٨٧،ج ٣/٧٥) (Al–Bukhaari 1987,3–7)، فالعمل والاحتراف بمختلف الصنائع وسيلة للكسب وحفظ ماء الوجه والكرامة، بها يَصون حياته ويحفظها(القرطبي،١٩٦٤،ج١١/٣٢٠)(Al–Qurtubi 1964,11–320).

ثانيًا ـــــ تحقيق القوة للأمة:

إن للعمل قيمة في حياة الفرد والمجتمع، وله دور بالغ مؤثر في الحياة الاقتصادية، لهذا جعل الإسلام للعمل مكانة وشرفًا.ولقد حث الإسلام عليه، وحارب الكسل والخمول والبطالة والتسول وعده فريضة على كل قادر عليه، فالأمة قوية بقوة أفرادها ضعيفة بضعف أبنائها.

ويَنطلق المسلم لتحقيق ذاته من عقيدته ودينه، ثم العمل على بناء بلاده وقوتها، من خلال العمل والإنتاج سواء بالمهن أو غيرها؛ فالعمل الحرفي والمهني يمثل جزءاً من النشاط الاقتصادي الأساس لاستمرار التنمية والخدمات، وممارسته تؤثر إيجابا في تحقيق قوة الاقتصاد المتكامل. وتحسين قوة الاقتصاد الوطني، بفعل ما تحدثه من تغييرات على مستويات مختلفة، وذلك بتعاون الفرد المسلم مع سائر إخوانه في المجتمع المسلم، وباجتماع جهود الجميع تتحقق القوة لدينهم وبلادهم، مما يُحقق لهم جميعًا المنعة والقوة .

فقد بين القرآن ضرورة امتلاك الأمة المسلمة للقوة التي لا تتحقق إلا باستخدام وسائلها، وعلى رأسها الإنتاج الصناعي، لقوله تعالى:﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ**﴾(الأنفال:٦٠)– (Surat Al'anfalVerse 60)، وهذه الآية تدل على وجوب ممارسة النشاطات الصناعية داخل الدولة المسلمة، وامتلاك وسائلها، وهذه لا تتم إلا بتوفر المهنيين والحرفيين، "فيتوجب أيضًا المجتمع المسلم أن تتوافر بين أفراده من كل ذي حرفة أو مهنة من يكفيها حاجتها، من مختلف المنتجات الصناعية والزراعية والاستهلاكية (العصيمي،١٩٩٤،ص٣٥٢) (AlOsaimi ,1994,p,325)

ثالثًا ـــــ صيانة النفس عن الكسب الحرام:

لقد اهتم الإسلام بتربية المسلم على الكسب الشريف وتحري المطعم الحلال ، ورتب عليه أجرًا وثوابًا كبيرًا، وجعله فريضة من الفرائض، سبيلاً لمغفرة الذنوب والآثام، روي عنهﷺقوله:(**طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة**)(الألباني ،١٩٨٥،ج١٢٨/٢)(Albaani,1985, 2- 128)وجعل الإسلام أنواعًا من الكسب محرمة، غير مشروعة لما يترتب عليها من الفساد والضرر على الفرد والمجتمع ، بل الكسب الذي فيه شبه أمر بتجنبه وتركه ، لقوله ﷺ: **(الْحَلاَلُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ وَمَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ)**(البخاري،١٩٨٧،ج٣/٧٠)(–Al Bukhaari 1987,3–70)).

ومن طرق الكسب الحلال في التربية الإسلامية العمل المهني والحرفي ، بجد وكد بعيدًا عن البطالة والتعطل عن العمل والإنتاج، إذ الإنسان العاطل عن العمل فارغ، والفراغ سبيل لمسالك الانحراف والسوء، وإذا استرسل الإنسان مع نفسه الأمَّارة بالسوء الخالدة إلى الراحة وترك الكسب الحلال، قد ينحرف به السبيل ويصبح شرًا وخطرًا على المجتمع، مما يؤدي به الى السرقة وأخذ الربا ، والتخريب والترويع.

وحذر الإسلام من كسب المال بأوجه محرمة، كالسرقة والربا، وغيرها، وقد حفلت كتب السنة النبوية بالحديث عن أبواب الكسب المشروع وأنواعه، وأثره على المسلم في تأمين قوت نفسه وعياله من الحلال، حتى لا يدخل الإنسان مداخل لا تليق به، وحذرت من الكسب الحرام وأنواعه، لخطورة الكسب على المطعم، ومن ثم على القلب وقوة إيمانه وحسن توجهه.

الخاتمة (النتائج والتوصيات).

أولاً ـــــ النتائج:

توصل الباحث في هذا البحث إلى عديدٍ من النتائج تتمثل بـــــــ:

١. العمل المهني من الأعمال المباحة، حيث ثبتت مشروعيته بالكتاب والسنة، قولاً وفعلاً حيث فعله رسول الله ـــــــﷺ ـــــــ، وفعل الأنبياء والرسل من قبله صلوات الله وسلامه عليهم.
٢. ذُكرت أنواع متعددة في القرآن والسنة من المهن والحرف التي مارسها الأنبياء، كالصناعة والزراعة والتجارة والنجارة وهي متناسبة مع الظروف الزمانية والمكانية لبيئتهم آنذاك، وفي هذا إشارة إلى ضرورة الاهتمام بالمهن المتعددة التي تخدم الفرد والمجتمع.
٣. تجلية منظور القرآن والسنة التربوي للعمل المهني ، لصياغة رؤية المسلم وفقه.
٤. الحديث المبكر عن المهن في القرآن الكريم التي لم تكن سائدة في زمانهم، رغم بساطة الحياة، وبعدها عن أسباب المدنية، وقلة حاجتهم إذ ذاك لمثل هذه الصناعات، يَحمل بُعداً تربوياً في طياته استشراف المستقبل للاضطلاع بمسؤولية الخلافة وعمارة الأرض، وحث للأمة على اكتساب وتعلم هذه الحرف والمهن.
٥. العمل المهني عبادة من العبادات التي يؤجر عليها العبد المسلم، وهو من فروض الكفاية التي يتوجب على الأمة وجود أفراد منها يقومون به، وإلا أثمت الأمة كلها، إذ للمقاصد والغايات أثر على الوسائل ونقلها من المباحات إلى الواجبات، فتندرج تحت قاعدة ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. وعليه يتم تأصيل ضرورة العمل الحرفي والمهني ووجوبه، وفرضيته على الكفاية.
٦. العمل المهني والحرفي بمجالاته المختلفة سبيل لعمارة الأرض، وفق منظومة القيم القرآنية التربوية للحياة.
٧. للعمل المهني ضوابط وقيود شرعية تنطلق تربوياً من التوافق مع أصول الإسلام ، وتحقيق مصالح الأنام.
٨. العمل المهني في القرآن والسنة له محفزات تُسهم في تحريض المسلمين وحثهم على مزاولته.
٩. للعمل المهني والحرفي آثار وفوائد على الفرد والمجتمع.

ثانيًا ـــــ التوصيات:

بعد هذه الجولة في ثنايا البحث، لتشكيل وصياغة رؤية المسلم وفق منظور القرآن والسنة التربوي للعمل المهني والحرفي، يوصي الباحث بجملة من التوصيات، وهي:

١. وضع الدولة الخطط التربوية، والمناهج لإعداد وتأهيل الشباب مهنيناً وحِرفيًا، معالجة لمشكلتي الفقر والبطالة.
٢. تبني منظور القرآن والسنة التربوي للعمل المهني والحِرفي، من خلال المناهج التربوية، ووسائل الإعلام والمساجد، والعمل على تصويب منظور المجتمعات السلبي عن العمل المهني.
٣. إيلاء العمل المهني الأهمية انطلاقًا من عناية القرآن والسنة به، وترسيخ قيم القرآن والسنة ومفاهيمهما في تربية المجتمع المسلم.
٤. تعزيز منظومة القيم التربوية الناظمة للحياة وتعزيز النظرة الإيجابية للأعمال والمهن ؛لأن قيمة الإنسان بدينه وإيمانه لا بعمله وحِرفته، فهذه النظرة الإيجابية للعمل المهني تعزز الاتجاه لدى أفراد المجتمع للاحتراف وممارسة الأعمال المهنية، بعيدًا عن النظرة السلبية للمهن والحرف.
٥. ضرورة العناية بالضوابط التربوية الشرعية الموجهة للنشاط الاقتصادي في العمل المهني، وهي من الضمانات الموجهة والمقيدة لتصرفات الإنسان وأنشطته، ومنها النشاط الاقتصادي، وحمايته من الانحراف عن الأخلاق الموجهة لحياة المسلم عامة ولنشاطه الاقتصادي خاصة.
٦. محاربة ثقافة العيب السلبية تجاه العمل المهني، وبيان سنن الأنبياء واحترافهم، وممارستهم للمهن، التي تُشكل أكبر البواعث والحوافز والمشجعات التربوية لسائر الخلق للاقتداء بهم، فحينما قام الأنبياء بالعمل المهني والحرفي شرفوا المهن والحرف، وشرفوا الحرفيين وسائر الأعمال.
٧. استثمار العمل المهني وتوظيفه تربوياً في الحياة للتعمير والإصلاح وتحقيق الأمن والسلم الاجتماعي ومحاربة قوى الشر، وتنمية الموارد، ورفع مستوى المعيشة.

References:

• ابن حجر، أحمد بن علي ، ١٣٧٩ه، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (د.ط) ، بيروت، دار المعرفة.

•IbnHajar, Ahmed bin Ali, 1379 AH, *Fath al-Bari SharhSahih al-Bukhari*, (d), Beirut, Dar al-Maarifa,.

• ابن الملقن، عمر ، ٢٠٠٤م، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، حققه(مصطفى أبو الغيط)، ط ١، الرياض ، دار الهجرة للنشر.

• Ibn al-Mulqin, Omar, 2004, *Al- Badr Al-Munir in the Authentication of Hadith and Athar collected in the Al-Sharah Al- Kabir*, authenticated by (Mustafa AboulGheit), 1st ed., Riyadh , Dar al-Hijra Publishing,.

• ابن تيمية، أحمد ، ٢٠٠٥ م ، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز وآخر،ط٣ ، القاهرة ، دار الوفاء.

• IbnTaymiyyah, Ahmed, 2005, *the Majmoa Al-fatwa*, Authenticated by: Anwar al-Baz. Et al, I 3, Cairo ,Dar al-Wafaa.

• ابن كثير،إسماعيل، ١٩٩٩، تفسير القرآن العظيم،المحقق:سامي سلامة، ط٢، المدينة، دار طيبة للنشر والتوزيع.

• IbnKatheer,Ismail,Damascus, 1999, *the TafsirAlquranAleazim*, authenticated by: Sami Salama, 2n.d ed., Medina , Dar Taibah for publication and distribution,.

• ابن عاشور، محمد ، ٢٠٠٠م، التحرير والتنوير، ط١، بيروت ، مؤسسة التاريخ العربي.

• IbnAshour,Mohamed,2000 AD *Tahrir and Tanwee* ,1st ed, Beirut,Arab History Foundation.

• ابن ماجة ، (ب.ت)، السنن، (د.ط)، بيروت، دار الفكر.

IbnMajah,(n.d), *al-Sunan*, Beirut, Dar al-Fikr.

• ابن منظور ، (ب.ت)، لسان العرب، ط١ ، بيروت، دار صادر.

IbnManzur, (n.d), *Lisan al-Arab*, 1st ed., Beirut, Dar Saadir .

• الألباني، الشيخ محمد ناصر الدين، ١٤٢٣ه، ضعيف أبي داود، ط١، الكويت ، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع .

Al-Albaani, Sheikh Mohammed Nasser al-Din, 1423 e, *Daif Abu Dawood*, 1st floor, , Kuwait, Gheras Foundation for Publishing and Distribution.

• الألباني ، ١٤٢١هـ ، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري،، ط١ ، بيروت، دار الصدّيق.

•Albaani, 1421 e, *Al-Adab Al-Mufrad of Imam Bukhari*, , ist ed., , Beirut al-Maktab al-Islami.

• الألباني،(ب.ت) ، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، ، ط١، المكتب الإسلامي ،بيروت.

• Albaani, (n.d) ,*Book of Shahih and Dhaef* (Authentic and Weak), (dt), ist ed., Beirut, Dar al-Sadik,.

• الألباني، ١٤٠٥ه ،غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، ، ط٣، بيروت ، المكتب الإسلامي.

• Albaani, *Bologh Al-Maram in Ahadith of Halal and Haram*, 1405 e, 3rd ed., , Beirut, al-Maktab al-Islami.

• الألباني، ١٤٠٥ه، صحيح مشكاة المصابيح، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت.

Albaani, 1405, *SahihMishkat al-Masaabih*, 2nd ed., al-Maktab al-Islami

• البخاري، محمد،١٩٨٧م، ط١، صحيح البخاري، القاهرة ، دار الشعب .

• Bukha Mohammed, 1987, ist ed., *SahihBukhari*, Cairo, House of the People,.

• البغوي، الحسين، ١٩٩٧م، معالم التنزيل، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد النمر– وآخرون – ، ط٤ ، المدينة ، دار طيبة للنشر والتوزيع.

• Al-Baghawi, , 1997, *Ma'alem Al-Tanzeel, authenticated* by: Mohammed al-Nimr and others -, 4th ed., Medina, Dar Taibah for publication and distribution,.

• البيهقي، أحمد، ٢٠٠٣، شعب الإيمان، حققه وخرج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد، ط١، الرياض، مكتبة الرشد.

• Al-Bayhaqi, Ahmed, 2003, *ShaebAl'iiman*: Abdul Ali Abdul Hamid, ist ed., Riyadh, Al-Rushd Library,.

• البيهقي، أحمد بن الحسين،١٩٩٤، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، مكة، دار الباز.

• Al-Bayhaqi, Ahmed bin Hussein, 1994, *SunanKobra*, Authentication: Mohammed Abdul Qader Atta, ist ed., Mecca, Dar Baz.

• التبريزي، محمد ، ١٩٨٥، مشكاة المصابيح، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت.

• Tabrizi, Mohammed, 1985, *Mishkat Al-Anwar*, third floor, Islamic Office, Beirut.

• الترمذي ،محمد بن عيسى أبو عيسى ،(ب.ت) الجامع الصحيح سنن الترمذي تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون،(د.ط) بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

• Tirmidhi, Mohammed bin Issa Abu Issa, (n.d) ,(d) the Jame' *SahihSunanTirmidhi*, authenticated: Ahmed Mohammed Shaker et al., (D) Beirut, the revival of the Arab heritage.

• الحسيني، عباس حسن، ٢٠٠٠م، دستور المهن في الإسلام،(د.ط) القاهرة، الهيئة المصرية العامة.

• Husseini, Abbas Hassan, 2000, *DusturAlmhin fi Al'islam*, (d) Cairo, the Egyptian General Authority.

• الحصني، الشافعي،١٩٩٤م، كفاية الأخيار ، تحقيق علي بلطجي وآخر، ط١، دمشق ، دار الخير.

• Hessni, al-Shafei, 1994, *Kefaya of*, I 1, Damascus ,Dar al-Khair.

• الخطيب، محمود، ١٩٩٧م ،من مبادئ الاقتصاد الإسلامي، ط٣ ، الرياض ، مكتبة التوبة.

• Al-Khatib, Muhamad, 1997, *Min MabadiAlaiqtisadAl'iislamii*, I 3, Riyadh ,Tawba Library.

• الخولي، بسيوني، ٢٠١٥، الاقتصاد الإسلامي ونموذج الإسلام في الإنماء ،ط١، كفر الشيخ، دار العلم والإيمان.

• El-Khouly, Bassiouny Mohamed, 2015, *AlaiqtisadAl'iislamiuWanamudhajAl'islam fi Al'iinma'*, 1st Floor, Kafr El-Sheikh, Dar Al-Elm and Eman.

• الدفاع، علي،٢٠٠٢م، روائع الحضارة العربية الإسلامية،ط١ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة،.

• Defa'a, Ali, 2002, *RawayieAlhadaratAlearabiatAl'iislamia*, I 1, Beirut,Al –Resala Foundation,.

• الدينوري، أحمد ، ١٤١٩ه، المجالسة وجواهر العلم، المحقق : مشهور بن حسن،(د.ط)، بيروت، دار ابن حزم.

• Dinouri, Ahmed, 1419 e, *AlmujalasatWajawahirAleilm*, authenticated: Mashhour bin Hassan, (d), Beirut ,Dar IbnHazm.

• الرماني، زيد، ٢٠٠١م، البطالة العمالة العمارة من منظور الاقتصاد الإسلامي، ط١، الرياض، دار طويق للنشر.

• Rammani, Zaid bin Mohammed, 2001, *AbitalatAleamalatAleamaratMin ManzurAlaiqtisadAl'iislamii*, i 1, , Riyadh, Tuwaiq Publishing House.

• السعدي، عبد الرحمن، ١٩٩٦م، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط٢، بيروت ، مؤسسة الرسالة.

• Saadi, Abdul Rahman bin Nasser, 1996, *TaysirAlkarimAlrahmini fi TafsirKalamAlmanan* ,, I 2, Beirut, Foundation Message.

• سعيد، الصادق مهدي،(ب.ت)، مفهوم العمل وأحكامه العامة في الإسلام،(د.ط)، بغداد، مؤسسة الثقافة العمالية.

• Saeed, Sadiq Mahdi, (n.d),(d), *MafhumAleamalWa'ahkamuhAleamat fi Al'islam*, (d), Baghdad, the Foundation of Labor Cultur .

• الشوكاني، محمد، ٢٠٠٧م، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية .

•Al-Shawkani,Muhammad,2007, , *fath alqadir aljamie bayn faniyi alriwayat waldirayat min eilm altafsir*,3rdfloor, bayrutu, dar alkutub aleilmia .

• الصابوني، الشيخ محمد،٢٠٠٧م، تفسير آيات الأحكام من القرآن، ط١ ، القاهرة، دار الصابوني.

• Sabouni, Sheikh Mohammed, 2007, *TafsirAyatAl'ahkamMin Alquran*, I 1, Cairo ,Dar Sabouni, ,

• الصالح، محمد،٢٠٠٥، منهج الإسلام في معالجة الفقر، ط١، الرياض (د.ن) .

• Saleh, Mohammed,2005,*ManahajAl'islamFi MuealajatAlfaqr*, Riyadh / Saudi Arabia, (dn), I 1.

• الطريقي، عبد الله،١٤٠٩ه، الاقتصاد الإسلامي أسس ومبادئ وأهداف،ط١، الرياض، مؤسسة الجريسي .

• Tariqi, Abdullah, 1409 e, *AlaiqtisadAl'iislamiu 'UsusWamabadiWa'ahdaf*, I 1, Riyadh, Jeraisy Foundation for distribution,.

• الطبراني، سليمان بن أحمد،١٤١٥ه ، المعجم الأوسط، تحقيق طارق عوض وآخر، ط١، القاهرة، دار الحرمين.

• Tabarani, Suleiman bin Ahmed, 1415 e, *MuajamAl'awsat (Middle Lexicon), authenticated by Tariq Awad and another*, I 1, Cairo , Dar Al-Haramain .

• العصيمي، فهد ،١٤١٤ه، خطة الإسلام في موارد الإنتاج، ط١، الرياض، دار النشر الدولي،.

• Osaimi, Fahd, 1414, *KhutatAl'islam fi MawaridAl'iintaj*, I 1, Riyadh, International Publishing House,.

• العلي، صالح، ٢٠٠٠م ، عناصر الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي والنظم الاقتصادية المعاصرة، ط١، دمشق، اليمامة للطباعة والنشر .

•Al-Ali,Saleh,2000, *eanasir al'iintaj fi alaiqtisad al'iislamii walnazm alaiqtisadiat almueasirat*,I 1, dimashq , alyamamat liltabaeat walnashr.

• الفوزان، عبد الله،١٤٢٣ه، قضايا ومشكلات اجتماعية، ط١، الرياض، دار الزهراء .

• Al-Fawzan, Abdullah, 1423 e, *QadayaWamushkilatAijtimaeia*, I 1, Riyadh, Dar Zahra.

• القرطبي، محمد، ١٩٦٤، الجامع لأحكام القرآن،حققه : أحمد البردوني وآخر، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية.

• Al-Qurtubi, Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed, 1964, *AljamieLi'ahkamAlquran*, achieved by: Ahmed Bardouni and another, 2nd floor, Cairo, Egyptian Books Hous.

• القشيري، الإمام مسلم،(ب.ت)، الجامع الصحيح ،(د.ط)، بيروت ، دار الجيل.

• Qushayri, Imam Muslim, (n.d), (dt), *AljamieAlsahih*, (dt), Beirut, Dar al-Jeel,.

• الكلبي، محمد، ٢٠١٢، التسهيل لعلوم التنزيل، أعتنى به أبو عبد الله سعداوي، ط١، الشارقة، دار المنتدي الإسلامي.

• Kalbi, Mohammed, 2012, *AltashilLieulumAltanzil*, Abu AbdullahSaadawi, I 1, Sharjah ,Dar Islamic Forum,.

• المرزوقي، عمر، السعيدي،الناصر،الحربي،المقرن ، ٢٠١٠م ، النظام الاقتصادي في الإسلام، ط١، الرياض، مكتبة الرشد.

•Marzouki,Omar,Alsaadie,Alnasser,andAlharby,Almgren,et,al.,2010,*AlnizamAlaiqtisadi u Fi Al'islam*, I 1, Riyadh ,Al-RushdLibrary.

• النجار، مصلح ،٢٠٠٦م، تأصيل الاقتصاد الإسلامي،ط٢، الرياض ، مكتبة الرشد.

• Najjar, Musleh, 2006, *TasilAlaiqtisadAl'iislamii*, I 2, Riyadh, Al-Rushd Library

• النووي، يحيى، ١٣٩٢ه، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

• Alnawawiu, Yahya, 1392 e, *Minhaj Fi SharahSehah Al- Hejaj*, i 2, Beirut ,Dar Revival of Arab Heritage.

• اليماني ، د. أميرة ،٢٠٠٦م ، منهج القرآن الكريم في علاج الفساد الاقتصادي ، ط١، الرياض ، مؤسسة عكاظ،

• Yamani, d. Amira, 2006, *MunahajAlquranAlkarimFi eilajAlfasadAlaiqtisadii* ,I 1, Riyadh, Foundation, Okaz,.

المراجع:

• ابن حجر، أحمد بن علي ، ١٣٧٩ه، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (د.ط) ، بيروت، دار المعرفة.

• ابن الملقن، عمر، ٢٠٠٤م، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، حققه(مصطفى أبو الغيط)، ط ١، الرياض ، دار الهجرة للنشر.

• ابن تيمية، أحمد ، ٢٠٠٥ م ، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز وآخر،ط٣ ، القاهرة ، دار الوفاء.

• ابن كثير، إسماعيل، ١٩٩٩، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي سلامة،ط٢، المدينة، دار طيبة للنشر والتوزيع.

• ابن عاشور، محمد ، ٢٠٠٠م، التحرير والتنوير، ط١، بيروت ، مؤسسة التاريخ العربي.

• ابن ماجة ، (ب.ت)، السنن، (د.ط)، بيروت، دار الفكر.

• ابن منظور ، (ب.ت)، لسان العرب، ط١ ، بيروت، دار صادر.

• الألباني، الشيخ محمد ناصر الدين، ١٤٢٣ه، ضعيف أبي داود، ط١، الكويت ، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع .

• الألباني ، ١٤٢١ه ،صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري،ـــ، ط١ ، بيروت، دار الصدّيق.

• الألباني، ١٤٠٥ه ،صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، (ب.ت)، ط١، المكتب الإسلامي ،بيروت.

• الألباني، ١٤٠٥ه غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، ، ط٣، بيروت ، المكتب الإسلامي.

• الألباني، ١٤٠٥ه، صحيح مشكاة المصابيح، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت.

• البخاري، محمد بن إسماعيل،١٩٨٧م،ط١، صحيح البخاري، القاهرة ، دار الشعب .

• البغوي، الحسين بن مسعود، ١٩٩٧م، معالم التنزيل، المحقق : حققه وخرج أحاديثه محمد النمر– وآخرون – ، ط٤ ، المدينة المنورة ، دار طيبة للنشر والتوزيع.
• البيهقي، أحمد بن الحسين، ٢٠٠٣ م ، شعب الإيمان، حققه وخرج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد ، ط١، الرياض ، مكتبة الرشد.
• البيهقي، أحمد،١٩٩٤، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، مكة، دار الباز.
• التبريزي، محمد ، ١٩٨٥، مشكاة المصابيح، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت.
• الترمذي ،محمد بن عيسى أبو عيسى ،(ب.ت) الجامع الصحيح سنن الترمذي تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون،(د.ط) بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
• الحسيني، عباس حسن، ٢٠٠٠م، دستور المهن في الإسلام،(د.ط) القاهرة، الهيئة المصرية العامة.
• الحصني، الشافعي،١٩٩٤م، كفاية الأخيار ، تحقيق علي بلطجي وآخر، ط١، دمشق ، دار الخير.
• الخطيب، محمود، ١٩٩٧م ،من مبادئ الاقتصاد الإسلامي، ط٣ ، الرياض ، مكتبة التوبة.
• الخولي، بسيوني، ٢٠١٥، الاقتصاد الإسلامي ونموذج الإسلام في الإنماء، ط١، كفر الشيخ، دار العلم والإيمان.
• الدفاع، علي،٢٠٠٢م، روائع الحضارة العربية الإسلامية،ط١ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة،.
• الدينوري، أحمد ، ١٤١٩ه، المجالسة وجواهر العلم، المحقق : مشهور بن حسن،(د.ط)، بيروت، دار ابن حزم.
• الرماني، زيد، ٢٠٠١م، البطالة العمالة العمارة من منظور الاقتصاد الإسلامي، ط١، الرياض، دار طويق للنشر.
• السعدي، عبد الرحمن، ١٩٩٦م، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط٢، بيروت ، مؤسسة الرسالة.
• سعيد، الصادق مهدي،(ب.ت)، مفهوم العمل وأحكامه العامة في الإسلام،(د.ط)، بغداد، مؤسسة الثقافة العمالية.
• الشوكاني ، محمد، ٢٠٠٧م، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية .
• الصابوني، الشيخ محمد،٢٠٠٧م، تفسير آيات الأحكام من القرآن، ط١ ، القاهرة، دار الصابوني.
• الصالح، محمد،٢٠٠٥، منهج الإسلام في معالجة الفقر، ط١، الرياض (د.ن) .
• الطريقي، عبد الله،١٤٠٩ه، الاقتصاد الإسلامي أسس ومبادئ وأهداف،ط١، الرياض، مؤسسة الجريسي .
• الطبراني، سليمان بن أحمد،١٤١٥ه ، المعجم الأوسط، تحقيق طارق عوض وآخر، ط١، القاهرة، دار الحرمين.
• العصيمي، فهد ،١٤١٤ه، خطة الإسلام في موارد الإنتاج، ط١، الرياض، دار النشر الدولي،.
• العلي، صالح، ٢٠٠٠م ، عناصر الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي والنظم الاقتصادية المعاصرة،ط١، دمشق، اليمامة للطباعة والنشر، .
• الفوزان، عبد الله،١٤٢٣ه، قضايا ومشكلات اجتماعية، ط١، الرياض، دار الزهراء .
• القرطبي، محمد، ١٩٦٤، الجامع لأحكام القرآن،حققه : أحمد البردوني وآخر، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية.

• القشيري، الإمام مسلم،(ب.ت)، الجامع الصحيح ،(د.ط)، بيروت ، دار الجيل.
• الكلبي، محمد، ٢٠١٢م ، التسهيل لعلوم التنزيل، أعتنى به أبو عبد الله سعداوي، ط١، الشارقة، دار المنتدي الإسلامي.
• المرزوقي، عمر، السعيدي،الناصر،الحربي،المقرن ، ٢٠١٠م ، النظام الاقتصادي في الإسلام، ط١، الرياض، مكتبة الرشد.
• النجار، مصلح ،٢٠٠٦م، تأصيل الاقتصاد الإسلامي،ط٢، الرياض ، مكتبة الرشد.
• النووي ، يحيى ، ١٣٩٢ه، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
• اليماني ، د. أميرة ،٢٠٠٦م ، منهج القرآن الكريم في علاج الفساد الاقتصادي ، ط١، الرياض ، مؤسسة عكاظ.